

فاطمة محمد شنون

مكتبة الأطفال المصوّرة

محمد لطفي الصّقال



ريادة لمدينة حلب
في ميدان صحافة الطفل ١٩٤٣

فاطمة محمد شنون

مكتبة الأطفال المصورة

محمد لطفي الصقّال

ريادة لمدينة حلب
في ميدان صحافة الطفل ١٩٤٣

مكتبة الأطفال المصورة ١٩٤٣
محمد لطفي الصقال

الموضوع: توثيق ودراسة

التأليف: فاطمة محمد شنون

عدد الصفحات: ٦٨

قياس الصفحة: ١٧,٦ سم X ٢٥ سم

التنضيد والإخراج الإلكتروني:

الدكتور مأمون الصقال والمهندس نجيب قباوة (٢٠١٩)

الحقوق محفوظة للمؤلفة باستثناء حقوق نشر الصور،

فهي للدكتور مأمون الصقال

Email: fatima.sha@hotmail.com
mamoun@sakkal.com



الأستاذ المربي محمد لطفي الصقال
صاحب «مكتبة الأطفال المصورة» ورئيس تحريرها

دانشگاه تبریز

— ❖ شكر وتقدير ❖ —

أقدم بخالص الشكر إلى الدكتور مأمون نجل الأستاذ لظفي الصقال رحمه الله، الذي زودني بالمادة المصورة، وهي عماد الدراسة، وكنت قد فقدتها في خروجي غير المخطط له من حلب قبل ست سنوات، كما زودني مشكوراً بالعديد من المعلومات، على رأسها جدول دقيق يتضمن أعداد المكتبة وتواريخ صدورها، وتفضل بإعادة تنفيذ المادة المكتوبة، والقسم الأخير من الدراسة، وتصميم غلاف هذه النسخة منها.

كما أقدم كل الشكر للأستاذ المهندس نجيب قباوة الذي قام بتنفيذ الدراسة، فكان خير عون لي في توثيق هذا الأثر الرائد.

فاطمة محمد شنون

إسطنبول في ٢٠١٩/١١/١٥

محمد لطفي الصقال

نبذة مختصرة عن حياته ومؤلفاته بقلم ابنه الدكتور مأمون الصقال

ولد الاستاذ محمد لطفي الصقال في حي الفرافرة في حلب عام ١٩٠٧. أنهى دراسته الثانوية فيها وانتسب إلى دار المعلمين عقب تخرجه منها عام ١٩٢٤ بدرجة ممتاز. أوفدته الدولة إلى جامعة غرونوبل بفرنسا عام ١٩٣٠ ليختص في علم النفس والاجتماع والفلسفة حيث حصل على شهادته عام ١٩٣٤ وعاد إلى حلب. وكان قد سبقه للاختصاص في فرنسا من الحلبيين الاستاذ عبد الله الخطيب (١٩٠٦-١٩٨٦) في مدينة ليون (١٩٢٦-١٩٣٠) وتبعه الاستاذ عبد الكريم حيدري (١٩١٠-١٩٨٦) للدراسة في غرونوبل (١٩٣٥-١٩٣٩).

ألّف كتاب إصلاح تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية واطلع عليه العلامة ساطع الحصري (١٨٨٢-١٩٦٨) الذي كان يسعى لإصلاح التعليم في الدول العربية وتنمية الروح القومية فطلب التعاقد معه للتدريس في دار المعلمين في بغداد. سافر إلى العراق ودرّس في دار المعلمين فترة حكم الملك غازي بن فيصل (١٩١٢-١٩٣٩) وعاد إلى سورية عام ١٩٣٧ حيث عُيّن رئيساً للمعنيين في حماه. ثم انتقل مدرساً في الكلية الإسلامية بحلب، ثم مفتشاً ثم مديراً للمعارف في دير الزور عام ١٩٤٧ ودمشق عام ١٩٤٩-١٩٥٠، ومفتش المعارف بمحافظة حلب عام ١٩٥٠ ومديراً لمشروع محو الأمية عام ١٩٥١، ثم عين مديراً للتربية في حلب عام ١٩٥٣، ثم مديراً للتعليم الخاص، ثم مديراً للمعهد العربي الفرنسي وثانوية التجارة ودار المعلمين، وأحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٣ حيث انصرف للتحقيق والتأليف حتى وفاته في حلب بتاريخ ١٣ آب/أغسطس عام ١٩٨٤، رحمه الله وطيب ثراه.

أصدر سلسلة مكتبة الأطفال المصورة من عام ١٩٤٣ وحتى عام ١٩٤٥ في حلب، ثم أسس مطبعة سعد حوالي عام ١٩٤٨ في خان المكتبي في حي العقبة وباع نصيبه فيها لشريكه جورج مكاريان عام ١٩٥٥. بيعت هذه المطبعة بعد ذلك عدة مرات واستمرت

في الإنتاج، وبنفس الاسم، حتى وقت كتابة هذا المقال عام ٢٠١٣. كان لهذه المطبعة سحرها الخاص لي ولأخي سعد حيث زرناها عدة مرات وتعرفنا على فن تصنيف الحروف المعدنية للطباعة. وأذكر أننا غامرنا بالذهاب مشياً من حي الأنصاري، حيث منزلنا، إلى المطبعة في العقبة حوالي عام ١٩٥٦ وكنت في السادسة من العمر آنذاك وكان في التاسعة.

من مؤلفاته:

كتاب إصلاح تعليم اللغة العربية

كتاب تعليم اللغة العربية في الحلقة الوسطى الابتدائية، حلب، مطبعة العصر
المجديد ١٩٣٨

كتاب تسهيل الإملاء (مع أسعد طلس وعمريحي) ١٩٣٨

سلسلة مكتبة الأطفال المصورة (مع نخبة من المؤلفين والمترجمين) ٤٠ عددًا في
سنتين للنشر ١٩٤٣-١٩٤٥

سلسلة نديم الأطفال (مع خليل هنداوي وعبد السلام العجيلي) حوالي ١٩٤٦

كتاب تيسير الإنشاء (مع خليل هنداوي) دير الزور ١٩٤٩

كتاب القواعد العربية

كتاب القراءة الدارجة

كتاب ذاكرة: قوية ومسعفة

كتاب القراءة الأدبية

كتاب المختار في القراءة والإنشاء والمطالعة والاستظهار (مع خليل هنداوي)
لطلاب الصف الثاني الثانوي، وزارة المعارف السورية ١٩٥٠

كتاب دفتر الإعراب الحديث

كتب القواعد المدرسية منها كتاب القواعد للصف التاسع (مع درية الخطيب)
وكتاب القواعد لدار المعلمات (مع درية الخطيب و د. عمر الدقاق)
كتاب ديوان علقمة الفحل (مع درية الخطيب)، دار الكتاب العربي بحلب،
مطبعة الأصيل ١٩٦٩
كتاب تنمة ديوان الصنوبري (مع درية الخطيب)، دار الكتاب العربي بحلب ١٩٧١
كتاب ديوان طرفة بن العبد (مع درية الخطيب)، دمشق، مجمع اللغة العربية
بدمشق ١٩٧٥. وبيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ٢٠٠٠
كتاب ديوان أبي الفتح البستي (مع درية الخطيب)، دمشق، مجمع اللغة العربية
بدمشق ١٩٨٩

مشروع موسوعة في النحو العربي (لم يكتمل ولم ينشر)
تحقيق ديوان مصطفى البابي الحلبي (لم يكتمل ولم ينشر)



تزوج الاستاذة درية الخطيب عام ١٩٤٦ ورزق منها أولاده الدكتور سعد (١٩٤٧)
والدكتور مأمون كاتب هذا المقال (١٩٥٠) والدكتور مضر (١٩٥٣) وميسون (١٩٥٥)
والدكتورة هالة (١٩٥٩) والدكتور سامح (١٩٦٥).

اعتمدت في هذه النبذة على المعلومات التي جمعها أخي الدكتور سعد من والدي
درية الخطيب (عام ١٩١٠) وأختي الدكتورة هالة (عام ٢٠١٤)، وعلى كلمة التقديم التي
ألقاها الاستاذ عبد القادر عنداني في حفل تكريم المعمرين المبدعين، تنظيم المركز الثقافي
العربي في حلب بتاريخ ٢٣ أيار ١٩٨٤ أي قبل وفاة والدي بأربعة شهور، رحمة الله عليه.

د. مأمون لطفي الصقال

فاطمة محمد شنون

حاصلة على دبلوم في الدراسات الأدبية من كلية الآداب في جامعة حلب

كتبت:

«هكذا قرأتُ جِلجامِش» ملحمة شعرية

«الأطفال يسألون» كتاب تربوي

«المفسدون في الأرض» مجموعة قصصية

«من أنباء القرى» في القصص القرآني/إعداد للنشر ومداخلات

«وفرعها في السماء» مقالات وخواطر/غير مطبوع

«مكتبة الأطفال المصورة حلب ١٩٤٣» دراسة وتوثيق/غير مطبوع

وكتبت لليافعين والأطفال:

«موكب النور» رواية طويلة في ثمانية أجزاء لليافعين

«معلمتي السوداء الصغيرة جدًا» مجموعة قصصية للأولاد

«يوسف/سرّ السوبرمان» رواية لليافعين

«يا لها من مغامرة!» مسرحية ترفيهية للأولاد/غير مطبوع

«أوراق صغيرة» أدب بأقلام الأطفال/إشراف

دانشگاه تبریز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حلب... زرع بعل...

علم الله أن فيها ماء الحياة، وغذاء العقول، فأوكلها إلى ذاتها، فلم تحظ، مذ كانت، برعاية خاصة. وشقّ أعلامها تربتها الحمراء الغنيّة برؤوسهم الحيّة العارية، العطشى إلى الشمس والفضاء، فكانت أصولهم ثابتة، وفروعهم تستقطب بذور الحياة، التي تحملها الريح من أقطار الأرض كلها.

فلا عجب أن نرى فيها ذلك الرائد الفدائيّ، الذي حمل على عاتقه وحده روحاً من النبوة والرسالة، فكان من الأولى بما لم يأت به غيره في قومه، وكان من الثانية بروح المبلّغ المؤمن بما لديه، المتفاني في إيصاله إلى حيث ينفع الناس ويمكث في الأرض.

هكذا، وفي مطلع أربعينات القرن المنصرم، سجّل الأستاذ المرّيّ محمّد لطفي الصقّال رحمه الله، بصمت، ودون أن يحلم يوماً ببناء أو وسام، سبقاً لهذه المدينة العريقة، في ميدان لَمَّا تثبت الأقدام في مضاميره حتى يومنا هذا، وهو ميدان صحافة الطفل، وذلك عندما أصدر العدد الأول من دوريّته «مكتبة الأطفال المصوّرة» عام ١٩٤٣.

ولا تقتصر أهميّة هذه الخطوة على كونها رائدة، ولا على كونها ظاهرة بديعة وغريبة في محيطها الزمانيّ والمكانيّ والفكريّ والاجتماعيّ، بل يسجّل لها أنها قد ساهمت بفعالية كبيرة، في التكوين الفكريّ والوجدانيّ لمعظم رجالات حلب، الذين

تسلّموا دقّة الحياة الفكرية في المدينة، في النصف الثاني من القرن الماضي. وهو الزمن الذي أسّس للفكر الحرّ الجادّ المحبّ للعلم، والشغوف بالاطّلاع، قبل أن تُحكّم النزعات المتطرّفة، التي جدّلت فكر العالم، أطواقها حولنا، وتضع أجيالنا في قوائم التابعين لهذه النزعة تارة وتلك أخرى.

تحية إكبار للروح المبدع السباق... الأستاذ المربيّ محمد لطفي الصقّال. وتحية إجلال وحبّ للأُمّ الأصيلة الرائدة حلب.

فاطمة محمد شنون

حلب في ٢٠٠٧/٦/١

مدخل

منذ بدء علاقتي بالكتابة للطفل تكوّنت لديّ قناعة بأن ذلك الفنّ من أقدم إبداعات العقل الإنسانيّ في عالم الكلام. فالتوجّه إلى الطفل بالخطاب الفنيّ ضرورة حيائيّة، وظاهرة ملازمة للمجتمع البشريّ، فما من طفل دبّ على وجه الأرض، منذ بدء الخليقة وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لم يهدّد أو يعلّل بشيء من هذا الفنّ الجميل.

إن في أدبيّات أقدم الحضارات أقاصيص وترانيم، أمّلتها الفطرة في التعامل وتلك الكائنات الصغيرة الرقيقة الذكيّة. وفي يقيني أن للكثير مما وصلنا من أوابد النصوص ولا سيّما الخوالم السائرات منها، أشكالاً مبسّطة أو محوّرة أو مختزلة تلقّاها ذات عصر صغار البشر. فلا بدّ أن القائمين على شؤون الصغار كانوا يعمدون إلى تعديل هذه النصوص، وتكييفها وفق عالم الصغار، إضافةً إلى ما

يضعونه منها لتلبية حاجاتهم هم إلى تنويم صغارهم وتسليتهم وإلهائهم.

أما كون هذه النصوص لم تصلنا، فَمَرَدُّه إلى أن النقل والتدوين، وتداول المدوّنات، كان حكرًا على الرجال، وهم الفئة الأقلّ احتكاكًا بهذه النصوص، والأقلّ اهتمامًا بها، وإدراكًا لأهميتها. ذلك أن التربية في الطفولة الأولى كانت وماتزال مهمّة نسويّة، ممّا أبقى على هذه النصوص محصورةً بالفئتين الأكثر هامشيّة في المجتمعات: النساء والأطفال. وهكذا اقتصر التأريخ لأدب الطفل على النصوص المتأخّرة نسبيًّا، مما احتفظت به الذواكر وبعض المخطوطات أو المطبوعات التعليمية والدينية القديمة، وهو غيض من فيض منها.

لقد جعل هذا الواقع اكتشافَ شيء من بواكير النصوص الموجّهة إلى الطفل فتحًا مبيّنًا، لا يعرف لذّته إلا من ولج ذلك العالم وأحبه، ومسّته قدسيّة الوقوف على حقيقة مطموسة أو متجاهلة في عالم الفكر الإنسانيّ، فكيف إذا كانت هذه الحقيقة تخصّ جانباً هو الأجل والأبقى في هذا العالم؟!

حلب/١٩٤٣

لم يكن للأقاصيص والتراتيم التي يُحاطَب بها الأطفال مكان في آداب العالم القديمة التي حفظتها لنا المدوّنات، بما في ذلك المدوّنات العربية، رغم تلك المطوّلات التي دُعيت بالشعر التعليمي عند اليونان والرومان، وعند العرب فيما بعد، والتي لا يمكن اعتبارها خطاباً للطفل، وإن اعتمدت في تعليم اليافعين في حقبة من الدهر، كالذي نعرفه من حال ألفية ابن مالك وبعض القصائد التي تنظم أحكام الصلاة والصيام في العربية^١.

أمّا ما دُعي بنصوص الترقيص التي وصلتنا فلم تُحفظ باعتبارها أدباً، بل باعتبارها لغة، في حين حُفظ الكثير من الشعر النسويّ في الأغراض الشعرية المعترف بها، كالمدح والرثاء والهجاء، وبعض الغزل في المتأخّر نسبياً من ذلك الأدب، وندرة نادرة منها في الوصايا.

وإذا كنا قد برّنا لأصحاب المصنّفات الأولى في الأدب العربي إهمالهم هذا الأدب الجميل الأصيل، فليس لنا مفرّ من الحيرة، عندما لا نجد بين أحدث الدراسات الأدبية العربية من آوى تلك النصوص إلى عنوان في مصنّفه، أو درسها دراسة تفصيلية مستقلة، على غرار سائر أبواب القول.

ولأن التربية العمليّة الأولى كانت، وماتزال، مهمّة نسوية، فإن أدب الأطفال، لدى شعوب الأرض كلّها، بدأ نسويّاً من جهة، وكحاجة اجتماعية

١ ولا يخلو الموروث الأدبي لأمة من مثل هذه المطوّلات.

٢ انظر «العصر الجاهلي» لشوقي ضيف ص ١٨٩. طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٠.

من جهة أخرى، وإن لم يعترف بهذا، فيما أعلم، أحد ممن كتبوا عن تاريخ أدب الأطفال.



اقتصر التاريخ لأدب الطفل على النصوص المتأخرة نسبياً، حيث احتفظت الذواكر وبعض المخطوطات أو المطبوعات التعليمية والدينية بغيض من فيض منها. مما يجعل اكتشاف شيء من القديم، ولو نسبياً، فتحاً مبيئاً، لا يتذوق لذته إلا من ولج ذلك العالم وأحبه، ومسّته قدسية الوقوف على حقيقة مطموسة أو متجاهلة في هذه الزاوية الجميلة النقية من عالم الفكر الإنساني.

ومن الكنوز التي أثرتني بها مصادفة سعيدة كمّ من النصوص المهملة، التي كانت ذات يوم غذاء روحياً وفكرياً، في زمن شخّ فيه هذا الغذاء حتى درجة الندرة، لأطفال يتجاوز من بقي منهم بيننا الستين أو السبعين من العمر. وقد أمضى معظمهم حياته في خدمة الأجيال، وصوغ فكرها ووجدانها في مدينة حلب خاصة... تلك هي مجموعة الإصدارات الدوريّة، التي قدمها الأديب والمربيّ الأستاذ محمد لطفي الصّقال، رحمه الله، إلى الأطفال، في بدايات الأربعينات من القرن العشرين، باسم «مكتبة الأطفال المصوّرة».

وكان الكتاب المدرسيّ، إضافة إلى القرآن الكريم، وبعض الشعر التعليميّ، والمتون اللغوية، هو كل ما تقع عليه عيون الأطفال السوريين على الورق في ذلك الحين. وكان الكتاب المدرسيّ يمتح في الغالب من التراث، أو ممّا يوجد به بعض الأدباء والشعراء السوريين والعرب، ولاسيما المصريون منهم، في مؤلفاتهم من نصوص عن الأطفال، في أكثر الأحيان، وللأطفال في أقلّها. وندر ما خرجت تلك

النصوص عن دائرة الوعظ والتعليم، حتى كانت تجارب كل من محمد الهراوي
وكامل الكيلاني وأحمد شوقي المخصصة للطفل، فكانت للكتاب المدرسي العربي
زادًا رئيسًا، دون أن يُعْلَقَ الباب على المصادر سالفه الذكر.

ولئن وجدنا من قام بجمع الأناشيد السائرة من دواوين الشعراء،
وطبعها، فإن ذلك لم يأخذ صورة إصدار متاح للطفل اقتناؤه، بالقوة التي تتيحها
الصحيفة. ثم إن المدارس كانت تُسارع إلى تقرير تلك المجموعات لتخرج من
دائرة النشاط الحر للطفل، إلى دائرة الواجب المدرسي المفروض. كما أن تلك
الأناشيد، في مجملها، لم تتجاوز دائرة الإرشاد والوعظ والتعليم.



وأجدني مفعمة بإجلال كبير، لذلك الجهد الفرديّ القيم، الذي
بذله الأستاذ محمد لطفي الصقّال، في زمان استفرغت أحداثه الجسام الجهود
والإمكانات، فلم تُبق لهذا القطاع من المجتمع أكثر من الضروري الذي لا بد منه.
في ذلك الزمن عاد الأستاذ الصقّال إلى حلب بعد إقامة طويلة في
فرنسا، وفي رأسه عاصفة من الأفكار، وجهته إليها دراسته لعلم نفس الطفل،
وأغناها احتكاكه بأساليب الغرب في مخاطبته، حيث كان أدب الأطفال هناك
قد بدأ يفرض وجوده، ويرسم أبعاده، ويبلور شخصيته المستقلة عن التعليم
والوعظ الدينيّ.

ولم يحلّ ضعف الإمكانيات، وانعدام الكوادر الفنيّة، وشحّ التمويل

٣ على غرار ما فعل جميل وأنور سلطان وعبد الرحمن السفرجلانيّ في كتاب «الاستظهار المصوّر في أدب
البنين والبنات» الذي صدر عام ١٩٣٧.

دون ولادة المشروع الرائد الذي حلم به الأستاذ الصقّال، وأطلق عليه اسم «مكتبة الأطفال المصوّرة»... وكانت سلسلة إصدارات دوريّة، بدأ رحمه الله نشرها عام ١٩٤٣.

خاطب الأستاذ الصقّال الطفل بأخي الصغير، ووقع الخطاب بصديق الأطفال، وقدم لقرائه الصغار وِردًا متاحًا، يروي عطش عيونهم وقلوبهم وعقولهم إلى المعرفة والاطّلاع والتجربة والتسلية والضحك... لقد كان كلّ واحد من أعداد «مكتبة الأطفال المصوّرة» شيئًا طريفًا وغريبًا وممتعًا، يمكن اقتناؤه ومخاطبته ومراسلته، ومباراة الأقران عبره.

ولم ترصد دراسات أدب الطفل في سورية تلك السلسلة من الإصدارات، وكانت نجمًا متألّفًا في فجر أدب الأطفال السوريّ، وربما العربيّ عامّة. والإشارة الوحيدة إليها وقعت عليها مصادفة في معجم المؤلّفين السوريّين، حيث استوقفتني العبارة المقتضبة التالية: «مكتبة الأطفال المصوّرة، عدد ٣٥».

وقد أوقفني البحث في البداية على تسعة وثلاثين عنوانًا من تلك الإصدارات، استطعت العثور على ثلاثين منها، بعضها قدّمه إلي الأستاذ الصقّال رحمه الله بنفسه عام ١٩٧٧، وبعضها تحتفظ به أسرته، والبعض الثالث عناوين عثرت على معظمها في الأعداد الثلاثين التي بين يديّ.^٤

وكان أقدم إصدار مما عثرت عليه من تلك الدورية العدد الذي يحمل التاريخ ٤ تشرين الثاني ١٩٤٣، وهو بعنوان «الصناعات الكبرى/مناجم الفحم

٤ قدّم إليّ الدكتور مأمون لاحقًا المعلومات التالية: لدينا نسخة من الكتيبات المطبوعة لكل أعداد السلسلة عدا التالي: اختراع النار، واللص الشريف، والرداء الأحمر، والحصان الطيار...

الحجري»، ذُيِّلت به كلمة العدد، التي يكتبها الأستاذ الصقّال، ويوقعها بـ «صديق الأطفال لطفي الصقّال».

وكان في تلك الكلمة إشارة واضحة إلى أن العدد المذكور ليس الأول ولا الثاني، وذلك في قوله رحمه الله يخاطب صديقه الطفل: «... لم أكتب إليك في العدد الماضي لأن الصور الكثيرة لم تترك لي مكاناً للخطاب. ولقد سرني أن العددين الماضيين قد أعجباك كثيراً...».

ولم ألبث أن تبينت لدى اطلاعي على جدول لأعداد المكتبة، أعده الدكتور مأمون أن العدد الأول هو «صيد اللؤلؤ»، ورجّح أنه صدر في ٧ تشرين الأول عام ١٩٤٣، والعدد الثاني «هكذا يكون الراعي»، ورجّح أنه صدر في ٢١ تشرين الأول من العام نفسه.^٥

ويحمل كثير من الأغلفة الأخيرة لأعداد الدورية إعلاناً يقول: إن «مكتبة الأطفال المصورة» سوف تكون في عشرين عدداً في العام، ومن ذلك ظهر غلاف العدد الذي يحمل عنوان «الأمير السعيد».

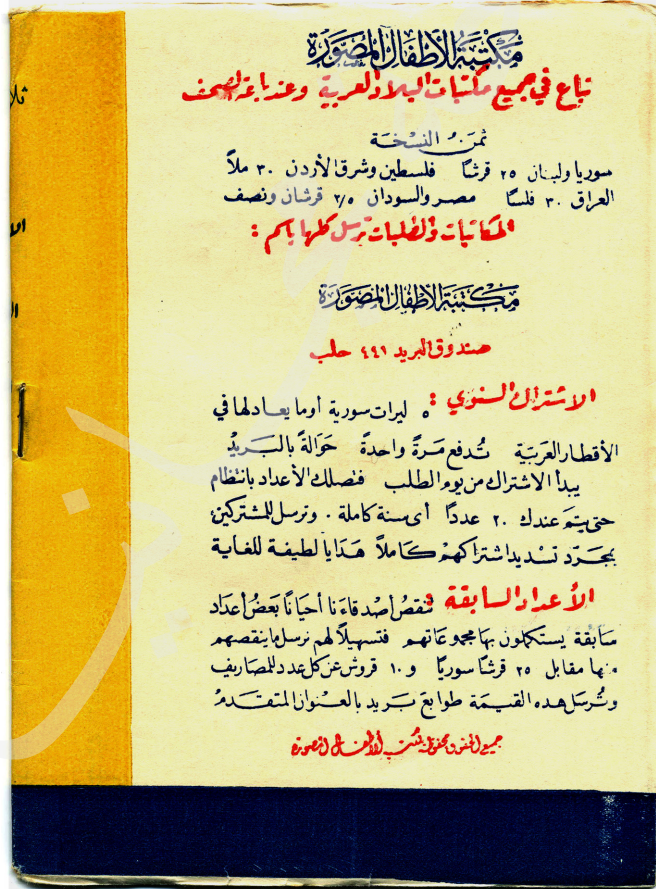
وقد التزم الأستاذ الصقّال رحمه الله بذلك، فكانت حصيلة كل واحدة من السنتين عشرين عدداً^٦ ولم أوفق في حينها للعثور إلا على خمسة من إصدارات العام الأوّل، وذلك بالاعتماد على التاريخ المذكور في بعضها، وعلى الإعلانات عنها في بعض الأعداد. ولكنني لم أستطع الركون إلى هذا الرقم بسبب ضياع الكثير من الأعداد، واضطراب تصنيف موضوعاتها، وترقيمها التسلسلي، وعدم إثبات تاريخ

٥ انظر الجدول المذكور في ص ٢١.

٦ كان النص في النسخة الأولى من الدراسة: «ويبدو أن الأستاذ الصقّال لم يستطع الالتزام بذلك»، والتصويب الذي أثبتته في هذه النسخة من الدكتور مأمون.

الصدور في معظمها. ولم تستقر النقاط على الحروف إلا بعد أن وافاني الدكتور
مأمون بجدول أثبت فيه أعداد المجلة بعناوينها وأرقامها المتسلسلة، وتاريخ صدور
كل منها، وذيله بتوضيح دقيق يسهل الاستفادة منه، فجزاه الله عني وعن والده
الكريم كل خير.

وقد طبعت معظم أعداد المجلة في مطابع مدينة حلب كالمطبعة
الحليّة، ومطبعة لوكس، والمطبعة العصريّة، ومطبعة نايري، ومطبعة طبّاخ أخوان.
وطبع بعضها في مطبعة الترقّي في دمشق.



مكتبة الأطفال المصورة - حلب ١٩٤٣-١٩٤٥

إصدار صديق الأطفال لطفي الصقال

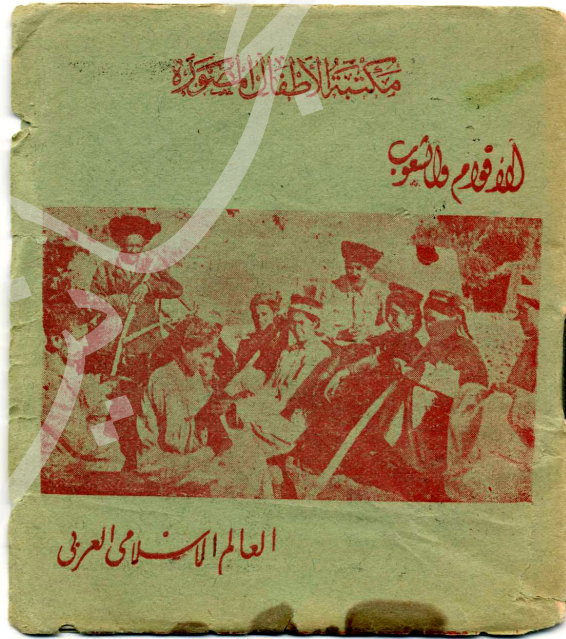
الرقم	التاريخ	العنوان	السلسلة الفرعية	التأليف	القطع
١	٧ تشرين الأول ١٩٤٣	صيد اللؤلؤ	رحلات وأسفار	سعيد القضماني (ترجمة)	١
٢	٢١ تشرين الأول ١٩٤٣	هكذا يكون الراعي	عظمة الرجال	لطفي الصقال	١
٣	٤ تشرين الثاني ١٩٤٣	مناجم الفحم الحجري	الصناعات الكبرى	لطفي الصقال	١
٤	١٨ تشرين الثاني ١٩٤٣	لماذا؟	لكل سؤال جواب	لطفي الصقال	١
٥	٢ كانون الأول ١٩٤٣	العالم الإسلامي العربي	الأقوام والشعوب	لطفي الصقال	١
٦	١٦ كانون الأول ١٩٤٣	الآلة البخارية والقاطرة	أهم المخترعات	لطفي الصقال	١
٧	٣٠ كانون الأول ١٩٤٣	على ربوة الأسود	رحلات وأسفار	خليل هندواي (ترجمة)	١
٨	١٣ كانون الثاني ١٩٤٤	صناعة الورق من الشجر	الصناعات الكبرى ٢	لطفي الصقال	١
٩	٢٧ كانون الثاني ١٩٤٤	عمل السلالم من الخيزران	الصناعات السهلة	لطفي الصقال	١
١٠	١٠ شباط ١٩٤٤	القاضي العادل	أمثال الحيوانات	لطفي الصقال	١
١١	٢٤ شباط ١٩٤٤	من؟	لكل سؤال جواب	لطفي الصقال	١
(١٢)	٢ آذار ١٩٤٤ (٣ طبعات)	ابراهيم هنانو	عظمة الرجال	عبد الوهاب العجيلي	٢
١٣	١٦ آذار ١٩٤٤	زينب ملكة تدمر		بهجت الشهبندر	٢
(١٤)	٣٠ آذار ١٩٤٤	دليل القافلة		لطفي الصقال	٢
(١٥)	١٣ ربيع الأول ١٩٤٤	آلة الصور المتحركة	الأشغال المسلية	لطفي الصقال	٢
(١٦)	٢٨ ربيع الثاني ١٣٦٣	المسحوق العجيب	اضحك يضحك لك العالم	حسين رجب باشا (ترجمة)	٢
١٧	٦ أيار ١٩٤٤	اختراع النار			٢
(١٨)	٢٨ جمادى الأولى ١٣٦٣	طفولة طرزان	طرزان ١	خليل هندواي	٣
١٩	٤ حزيران ١٩٤٤	زواج طرزان	طرزان	خليل هندواي	٣
(٢٠)	١٨ حزيران ١٩٤٤	ملك الأتس والجنان		محمد الشعالي	٣
نهاية السنة الأولى للنشر، بداية العطلة الصيفية الدراسية					
٢١	٧ أيلول ١٩٤٤	للص الشريف		عبد الكريم حيدري	٣
(٢٢)	٢١ أيلول ١٩٤٤	زوزو وميكي	انظر وقل ١	لطفي الصقال	٣
(٢٣)	٥ تشرين الأول ١٩٤٤	علي باشا الراعي		لطفي الصقال	٣
٢٤	١٩ تشرين الأول ١٩٤٤	الحصان الطيار	قصص ألف ليلة وليلة ١	د. أسعد طلس	٣
(٢٥)	٢ تشرين الثاني ١٩٤٤	مخترع القطار	عظمة الرجال	لطفي الصقال	٣
(٢٦)	١٦ تشرين الثاني ١٩٤٤	الأرنب والثعلب	قصص العمر مرجان ١	ابراهيم الكيلاني	٣
(٢٧)	٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٤	تيتي تيتي	اضحك يضحك لك العالم ٢	لطفي الصقال	٣
(٢٨)	١٤ كانون الأول ١٩٤٤	سيد الهرر	مسرحيات الأطفال	رضا صافي	٣
(٢٩)	٢٨ كانون الأول ١٩٤٤	الأمير السعيد	ثلاث قصص غريبة	خير الدين الأسدي	٣
(٣٠)	١١ كانون الثاني ١٩٤٥	السندباد البحري	قصص ألف ليلة وليلة ٢	د. أسعد طلس	٣
(٣١)	٢٥ كانون الثاني ١٩٤٥ (١ ط)	خولة وضرار	الأبطال ١	لطفي الصقال	٣
(٣٢)	٤ شباط ١٩٤٥	عرس الرهسا	أساطير شرقية ١	خير الدين الأسدي	٣
(٣٣)	٢٢ شباط ١٩٤٥	طرزان في نيويورك	طرزان ٣	خليل هندواي	٣
(٣٤) {١}	٨ آذار ١٩٤٥	صيد اللؤلؤ (١ ط)	رحلات وأسفار ١	سعيد القضماني	٣
(٣٥) {٥}	٢٢ آذار ١٩٤٥ (٢ ط)	العالم الإسلامي	الأقوام والشعوب	مكتبة الأطفال المصورة	٣
(٣٦) {١١}	٢ نيسان ١٩٤٥ (٢ ط)	معن بن زائدة والأعرابي	(ضم العدد ١٠)	لطفي الصقال	٣
٣٧	١٩ نيسان ١٩٤٥	الرداء الأحمر			٣
(٣٨) {١٣}	٣ أيار ١٩٤٥ (٣ ط)	زينب ملكة تدمر		بهجت الشهبندر	٣
(٣٩) {١٤}	١٧ أيار ١٩٤٥ (١ ط)	حذاء أبي القاسم الطنبوري	اضحك يضحك لك العالم ٣	شوقي الكيلاني	٣
(٤٠) {١٥}	٣١ أيار ١٩٤٥	قصة الورق (١ ط)	الصناعات الكبرى ٢	مكتبة الأطفال المصورة	٣

نهاية السنة الثانية للنشر، توقفت السلسلة عن الصدور

المعلومات الموثقة كتبت بالخط السميك، والمعلومات المفترضة كتبت بالخط الرفيع. القطع ١ = ١١.٢x٨.٥ سم، القطع ٢ = ١٢.٧x٩.٧ سم، القطع ٣ = ١٤.٥x١١.٣ سم والغلاف بالألوان. الرقم بين قوسين (١) مكتوب على الغلاف. الرقم بين قوسين مزخرفين {١} يعني إعادة الطبع لعدد سابق. "ط" يعني طبعة. الترقيم المتسلسل بعد العدد ٣٤ والتاريخ بعد العدد ٢٠ من تقدير المؤلف. إعداد د. مأمون لطفي صقال © ٢٠١٩ Mamoun Sakal

وصف «مكتبة الأطفال المصورة»

أُخذت أعداد "مكتبة الأطفال المصورة" شكل كتيبات، قدّمت على أنها أعداد، ويبدو أنه كان من المقرّر أن تصدر الأعداد مرتين في الشهر، ولكن الفواصل الزمنية بينها لم تكن ثابتة،^٧ بل كانت تتذبذب تبعاً لأكثر من عامل. كما أنها لم تأخذ شكلاً موحدًا ثابتًا، فكثير منها كان يحمل أرقامًا غير ذات دلالة واضحة، تدل تارة على ترتيب العدد من حيث تاريخ صدوره، وأخرى على رقم سلسلة موضوعات يُزَمَع متابعتها، أو ترتيب المادة في السلسلة، وكان ثمة أعداد لا تحمل رقمًا ولا تاريخًا.



"العالم الإسلامي العربي" غلاف لا يحمل رقمًا ولا تاريخًا

٧ انظر جدول الأعداد ص ٢١.

وقد تراوح عدد الصفحات في العدد الواحد بين ١٦ و ٣٥ صفحة، بما في ذلك الغلاف، بمقياس يتراوح بين ١١,٢/٨,٥ سم، ١٢,٧/٩,٧ سم، ١٤,٥/١١,٣ سم،^٨ من الورق الأصفر الخشن، أو الزبدّي الأقلّ خشونة.

أمّا الأغلفة فكانت من ورق الكتيّب نفسه، ولكنها كانت في الغالب ذات لون مخالف كالوردي أو الأزرق الشاحب، وكثير منها كان بأربعة ألوان، أو خمسة. وقد يقتصر الغلاف على رسم بسيط بالأسود على أرضية غير ملونة، إضافة إلى العنوان.



أغلفة غير ملونة، وأخرى بلون واحد، أو أربعة ألوان

٨ انظر جدول الأعداد ص ٢١.

وكانت صفحة الغلاف الأخير على غرار الغلاف نفسه من حيث ألوانها...

طبع بعض الإصدارات أكثر من مرة، ومن ذلك الإصدارات التي حملت عنوان "إبراهيم هنانو" (١٢)، وهي ذات محتوَى واحد، وتختلف في القطع وفي صورة الغلاف وفي مادة الغلاف الأخير.^٩



إصدارات مختلفة الأغلفة لمحتوَى واحد

٩ هناك المزيد من الأعداد التي تكرر طباعتها. انظر جدول الأعداد ص ٢١.

ولا يخلو عددٌ من الرسوم، أو الصور الفوتوغرافية، أو كليهما، باللونين الأبيض والأسود، فمنها ما هو موضوع للمادة ابتداءً، ومنها صور جاهزة. وقد تقع في القصة الواحدة على أكثر من نمط من الصور.



رسوم وصور فوتوغرافية جاهزة بالأبيض والأسود



إلى اليمين رسم خاص بالمادة، وإلى اليسار رسم من الأصل الإنجليزي للقصة

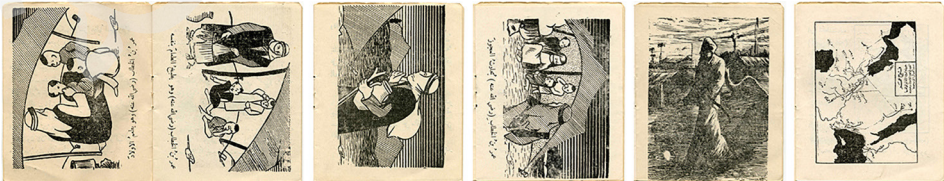


قد يجتمع في القصة الواحدة أكثر من نمط من الصور

ويقلّ عدد تلك الرسوم والصور ويكثر على غير نظام، كما في القصتين
متساويتي الطول تقريباً "عرس الرها" و "هكذا يكون الراعي"، حيث احتوت
القصة الأولى على ثلاثة رسوم بينما احتوت الثانية ثمانية رسوم.

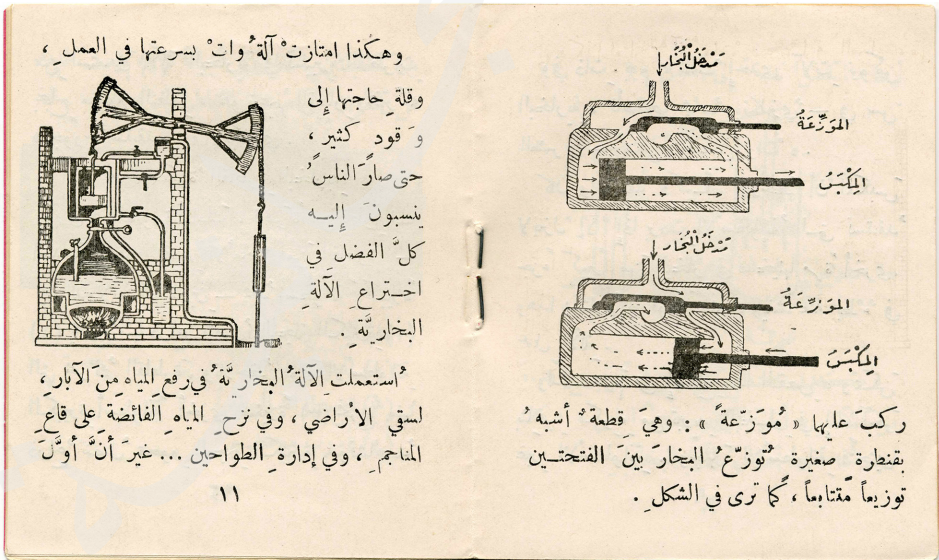


صفحات الرسوم في "عرس الرها"



نماذج لصفحات الرسوم في "هكذا يكون الراعي"

أما في الموضوعات الفنيّة التطبيقية، أو العلميّة، أو التسالي فتغطّي
الرسوم والصور معظم الأفكار.



الموضوعات التطبيقية... رسوم وصور تغطي معظم الأفكار

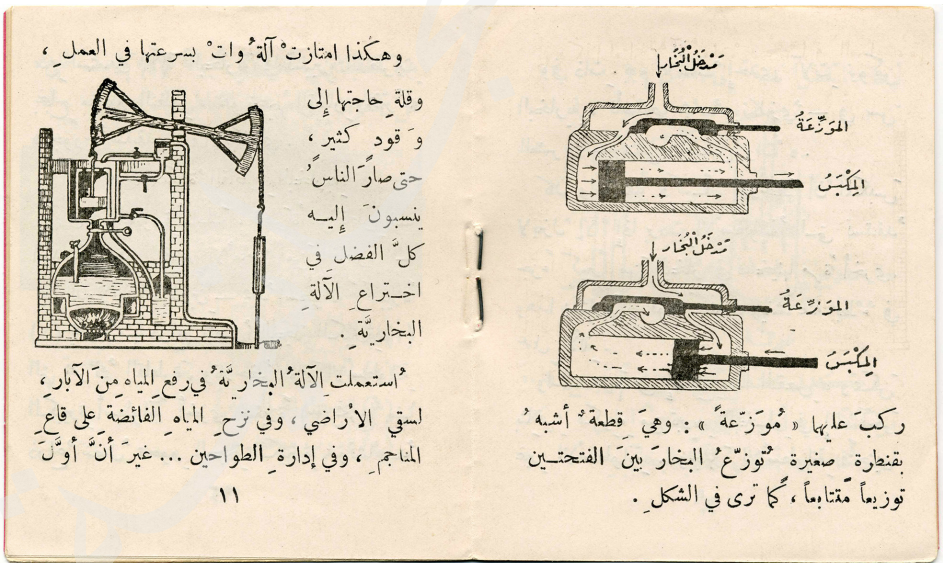
وتحتفظ بعض المواد ذات الأصول غير العربية ، من القصص ، ولاسيما
القصص المصورة والموضوعات العلمية بصورها الأصلية.



قصص مترجمة احتفظت بصورها الأصلية

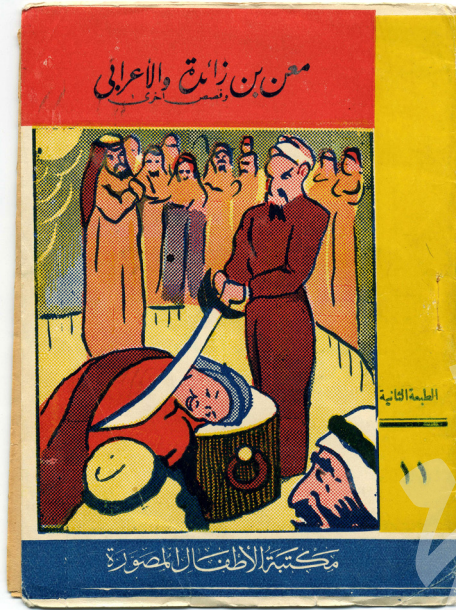


قصص مصورة من مصادر أجنبية بدون تدخل



موضوعات علمية احتفظت بصورها الأصلية

ويتميز كثير من رسوم "مكتبة الأطفال المصوّرة" بالدقّة والإتقان،
والحرص على الناحية الجماليّة، والعناية بالتفاصيل التي تثير اهتمام القارئ
الصغير، إلاّ أنّها في بعض الأحيان لا تتمتع بهذه الصفات، أو ببعضها.



رسوم متفاوتة الأسلوب والمستوى

ولا تحمل الرسوم، ما خلا رسوم المترجمات، في الأغلب الأعم اسم
الرسام، باستثناء الفنانين المشهورين خالد العسلي وفتحي محمد.^{١٠}



إلى اليمين رسم للفنان فتحي محمد، إلى اليسار رسم للفنان خالد العسلي

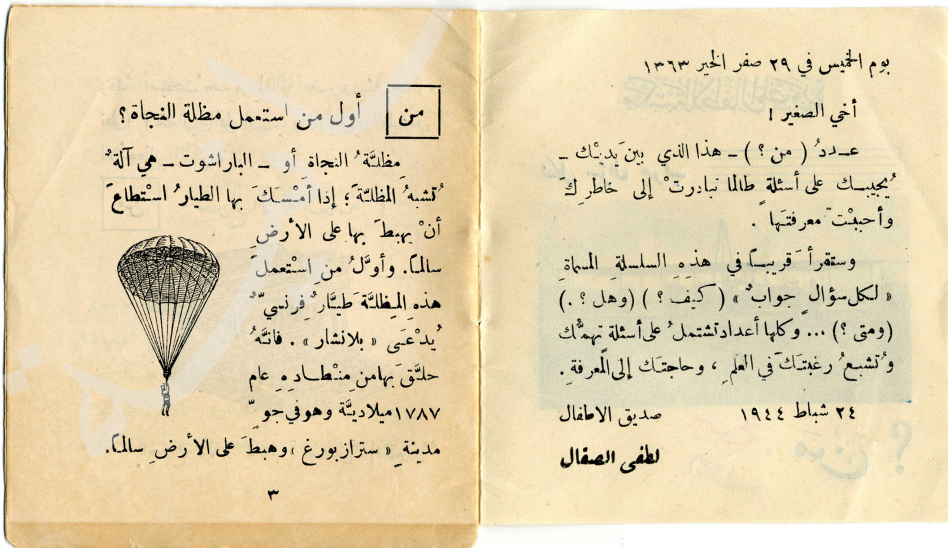
ولا بد من الإشارة إلى أن طائفة لا بأس بها من الصور والرسوم تفتقر
إلى الوضوح، وذلك لرداءة الورق وسوء التصوير والطباعة.



١٠ ويلاحظ فارق واضح وتحسن كبير في أسلوب الفنان فتحي محمد بين هذا الرسم وبين رسومه في "هكذا
يكون الراعي". انظر الصورة السفلى في يسار الصفحة ٣٠.

أ- **الغلاف**، وتشغله بشكل ثابت المادة الرئيسية، ويأخذ اسمها وصورة أو رسم لها، وعبارة "مكتبة الأطفال المصورة"، وغالباً رقم العدد، بينما يختلف ظهور العبارات التالية بين عدد وآخر: السلسلة الفرعية، رقم الطبعة، الإعلان عن مواد، اسم المطبعة.

ب- **الكلمة الافتتاحية** بقلم الأستاذ الصقّال، وتحتل الصفحة الداخلية للغلاف، ونادر أن يخلو منها عدد. وهي كلمة لطيفة ودودة، تشوّق القارئ الصغير إلى محتوى العدد، وتعرّفه المادّة الرئيسية فيه، وقد تعلن عن موادّ سوف تنشر في أعداد قادمة، أو تتضمن تعريفاً بكاتب القصة، وبمترجمها. وتتضمن مقدمات الأستاذ الصقّال توجيهات أخلاقية قيّمة، أو تتوجه إلى المربين آباء ومعلمين تطلب رأيهم في مادة العدد. وتُذيل الافتتاحيات بتوقيع "صديق الأطفال لطفى الصقّال"، وأحياناً بالتاريخ.



افتتاحية نموذجية: تشويق وتعريف بالمحتوى، ووعد بمواد جديدة

صديق الطفل العزيز :

اقرأ الصفحات التالية التي اقتبسها أستاذ الأساتذة :
« الأسدي . م خير الدين » من القصص الانكليزي : « إسكار
والبلد » وأغاض عليها من بيانه السحري ، علك نجد بها
بعض الراحة من دنيا مليئة بالشور والآنم .
تأمل - وأنت تقرأ قصة « الأمير السعيد » - تلك
الأغنية الخالدة التي جرت على لسان نتمال ، وردت مع
الأستاذ :

« ليس في الدنيا كلها لذة أشهى من عمل الخير ! »
ثم انتقل إلى قصة « السائق الألماني » الذي لا يجب إلا
نفسه ، واقم عليه إن شئت لأنه منع الأطفال عن اللعب
في حينته ، ولكن رجس إلى تفكك البريئة الطائفة بالأنس
والطهر والمرح ، واصفح عنه صفحاً جميلاً لأنه أدرك سبيل
الخير ، وفتح قلبه للأطفال ، وأحله نعمة الحب والحنان .

صديق الأطفال
لعلي الصقال

الأمير السعيد

كان نتمال الأمير السعيد منتصباً على عمود عالٍ
وسط المدينة ، وكان يطل بعينه الأسيين على كل
الأحباء ، وكان يتقلد سبقاً مرصعاً بجوهرة كريمة
من العقيق الأحمر .

حقاً لهيئته تدعو إلى الرهبة والإجلال !

في ليلة من ليالي الحريف حط السنونو على قاعدة
النتمال ، وماكاد يلف رأسه الصغير بين جناحيه
لينام ، حتى سقطت عليه قطة من الماء ، ثم تلتها
ثانية وثالثة .

٣

افتتاحية تُعرف بالقصة وبكاتبها، مع توجيهات أخلاقية قيّمة

إلى الذين تهتمهم تربية الأحداث !

هذه أولى محاولات « مكتبة الأطفال المصورة » في إعداد
قصص قصيرة يستطيع الطفل الصغير الذي بلغ السابعة من عمره
أو كاد أن يستقل بنفسه في قراءتها ، وقد اعتمدنا في وضع هذه
القصة على طريقة في تعليم القراءة معروفة ، مذ أن وضع أصولها
« دكرولي » المرني البلجيكي الشهير .

فالطفل يرى الكلمة مقرونة بصورة يفهمها حتى إذا مرت هذه
الكلمة في نص القصة تمكن من قراءتها بعامل « تداعي المعاني » .
وإذا احتاج الطفل الذي لم يبلغ السابعة إلى قليل من الارشاد في
نقله من كلمة الصورة الملونة إلى مثلتها في النص ، فليس هذا
الارشاد ضرورياً لمن تجاوز هذه السن واطلع على مبادئ القراءة .
ولا يسع مكتبة الأطفال المصورة إلا أن ترجو من الامهات
والمعلمات الكرمات أن يتلفطن باءاء رأيهن في هذا الشأن ، وأن
يشتركن في إعداد ما يناسب الصغار من كتب تغذي ميولهن ،
فهن أجدر من يتولى شؤون الجيل المقبل !

صديق الأطفال
لعلي الصقال

٤



زوزو
قط
زوزو
قط
زوزو
قط
زوزو
قط

زوزو
دخل المطبخ

زوزو
دخل المطبخ



٥

افتتاحية تتوجه إلى المرين آباء ومعلمين تطلب رأيهم

ج- المادة الرئيسية، ويحمل العدد اسمها، وهي في الغالب

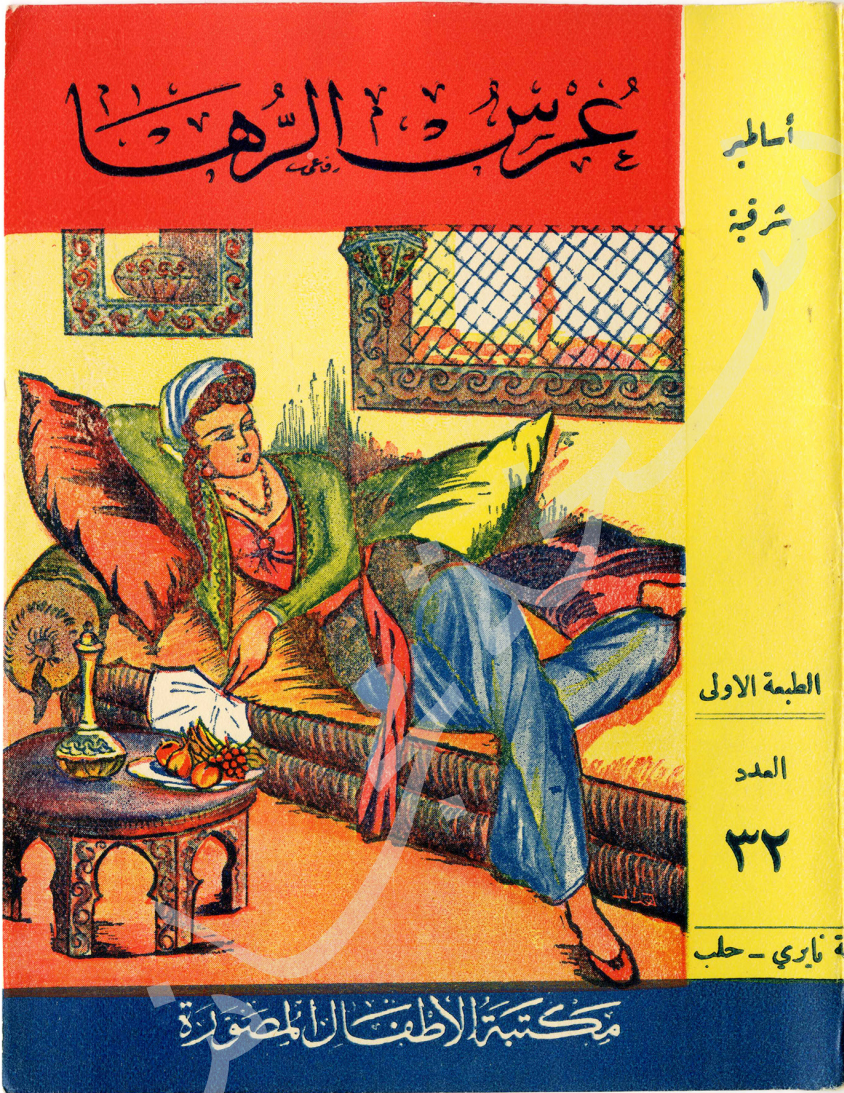
قصة، فالعدد ١٦ يحمل عنوان قصته "المسحوق العجيب"، والعدد ٣٠ يحمل كذلك عنوان قصته "السندباد البحري". وقد يحتوي العدد الواحد أكثر من قصة، فيأخذ عنوان واحدة منها، كما في العدد ٤٩ "الأمير السعيد".



تأخذ الأعداد عناوين المادة الرئيسية فيها

ومن القصص ما ينتمي إلى الأساطير الشرقية كـ "عرس الرها"

التي اقتبسها عن الإنجليزية الأستاذ خير الدين الأسدي،



قصة من الأساطير الشرقية مترجمة عن الإنجليزية

ومنها ما أخذ من قصص ألف ليلة وليلة كـ "السندباد البحري"، وما اقتبس من القرآن الكريم كـ "ملك الإنس والجن" للأستاذ محمد الشعّال.



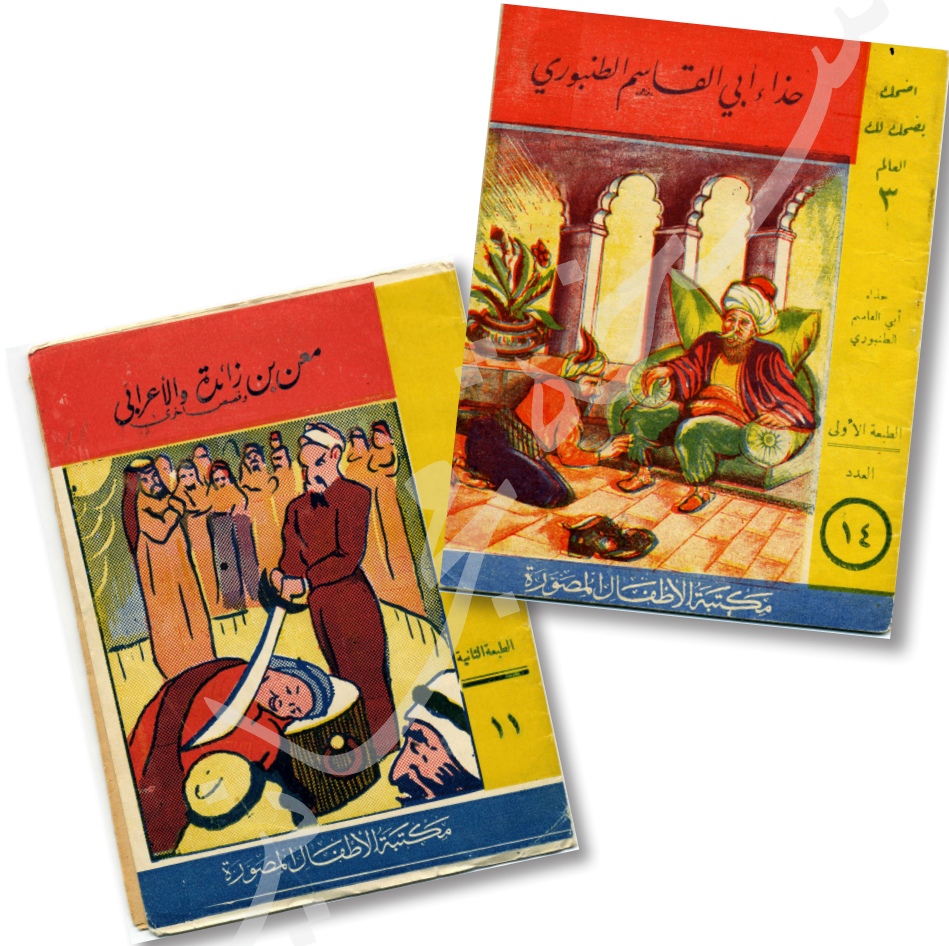
من قصص ألف ليلة وليلة "السندباد البحري"

ومنها مختارات من القصص الغربيّ كـ "الأمير السعيد" التي اقتبسها عن الإنجليزية خير الدين الأسديّ، و"صيد اللؤلؤ" التي ترجمها سعيد القضماني، ومنها سير شخصيات معروفة كـ "زينب ملكة تدمر" لبهجة الشهبندر،



مختارات من القصص الغريبي كـ "الأمير السعيد" و"صيد اللؤلؤ"
وسير شخصيات معروفة كـ "زينب ملكة تدمر"

ولم يغفل الأستاذ الصقال رحمه الله عن الموروث من القصص والحكايات،
فقدم لقرائه "معن بن زائدة والأعرابي" وقد تكون بقلمه، و "حذاء أبي القاسم
الطنبوري" وهي بقلم شوقي الكيلاني.



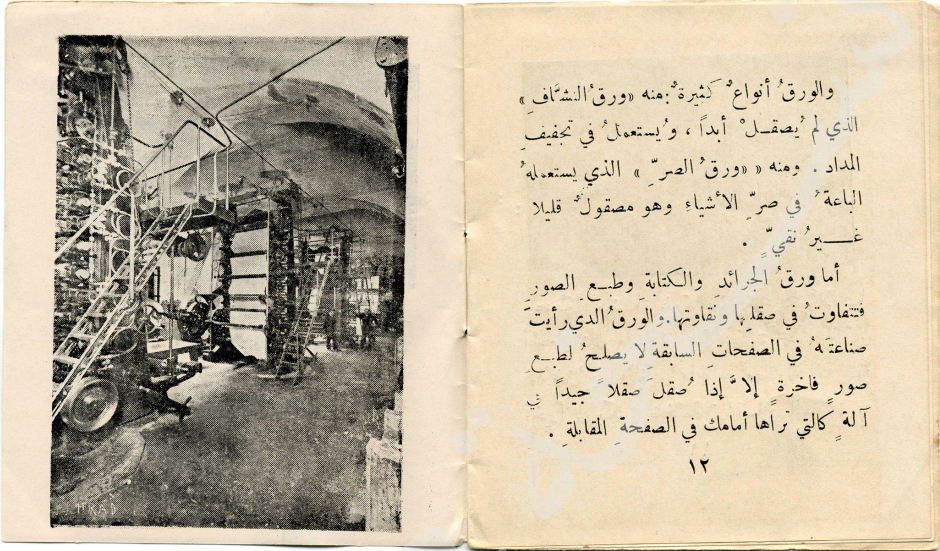
قصص من التراث

كما تجد القصة المصوّرة في العدد ٢٧ الذي يحمل عنوان "تيتي تيتي"،
أو القصة التعليمية في العدد الذي ضم قصة "زوزو وميكي". أو المسرحية الشعرية
في العدد الذي عنوانه "سيد الهرر" ..



قصص مصورة ومسرح شعري

وقد تقدم المادة الرئيسية موضوعاً من الثقافة العامة كصناعة الورق، والأقوام والشعوب، وصناعة السلال، والآلة البخارية والقاطرة...



صناعة الورق



العالم الإسلامي العربي

لقد أراد الأستاذ لطفي الصقّال رحمه الله أن يقدّم مادة ذات قيمة أدبية وفكرية، الأمر الذي لم تُحصّل منه الكتابة للطفل العربي حتى اليوم أكثر من أضعف الإيمان، ولهذا جهد رحمه الله في استكتاب الأدباء المعروفين من حوله، والأساتذة اللامعين، كالأستاذ خير الدين الأسدي الذي كتب قصة العدد ٣٢ "عرس الرها"، والأستاذ خليل هنداوي الأديب المعروف، الذي كتب في العدد الصادر في ٣٠ كانون الأول ١٩٤٣ قصة "على ربوة الأسود"،^{١٢} والأستاذ سعيد القضماني الذي كتب قصة "صيد اللؤلؤ"،^{١٣} وعندما لم يكن يتوفر له ذلك كان يكتب بنفسه، وربما عمد إلى بعض المطبوعات فأعاد نشرها، أو إلى قصة معروفة فأعاد صوغها بأسلوبه الخاص. وقد كتب في افتتاحية أحد الأعداد مقرّظاً القصة التي كتبها الأديب خليل الهنداوي: "... وما أحوج مكتبة الأطفال إلى مثل هذا الجوّ الذي يسمّى بحق "أدب الطفولة وجوّها".^{١٤}

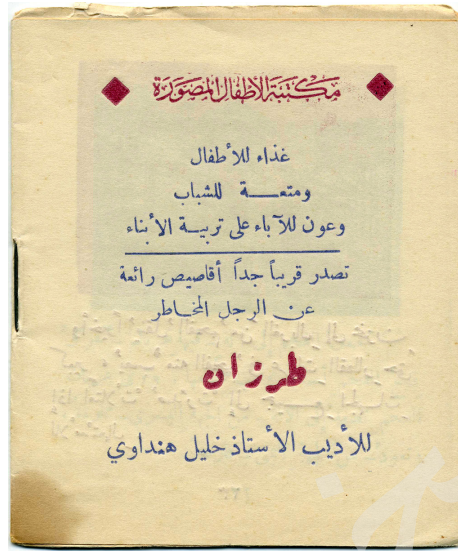
د- منوعات: إضافة إلى افتتاحية العدد ومادته الرئيسية هناك طائفة من المنوعات، تضيف الحيوية والحميمية على العلاقة بين الطفل والدورية. فقد تجد إعلاتاً عن مواد سوف تنشر، أو ألعاباً للتسلية والترفيه، و كلمات متقاطعة.

١١ وهو صاحب موسوعة حلب الشهيرة، وله مؤلفات في الدراسات اللغوية والأدبية، وله شعر.

١٢ وله عدة مؤلفات في مجالات مختلفة أكثرها في القصة والمسرح.

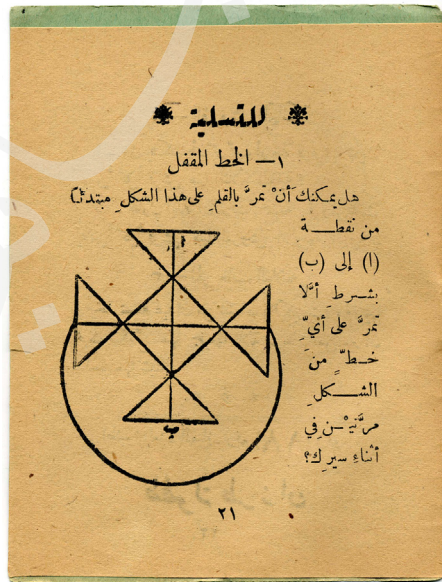
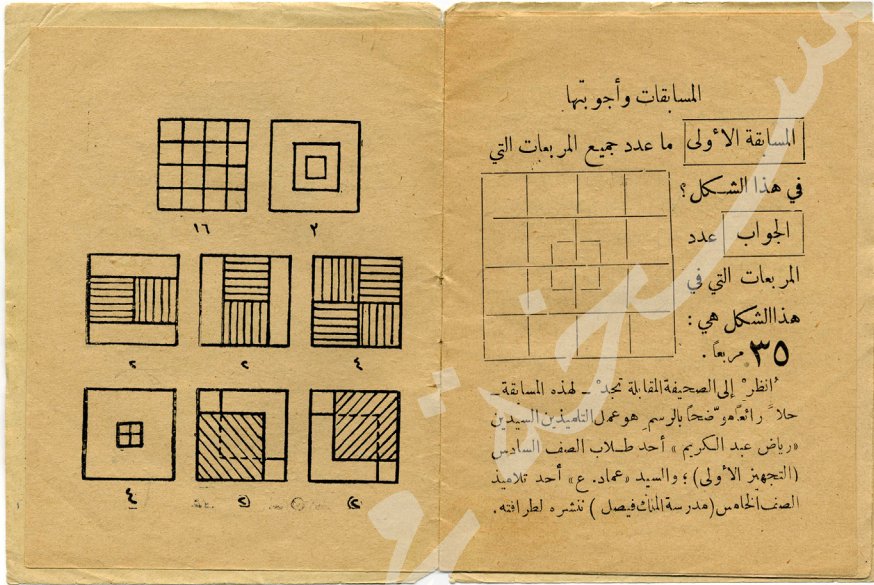
١٣ وله عدة مؤلفات في التربية والأدب.

١٤ يريد العدد ١٨ طفولة طرزان.



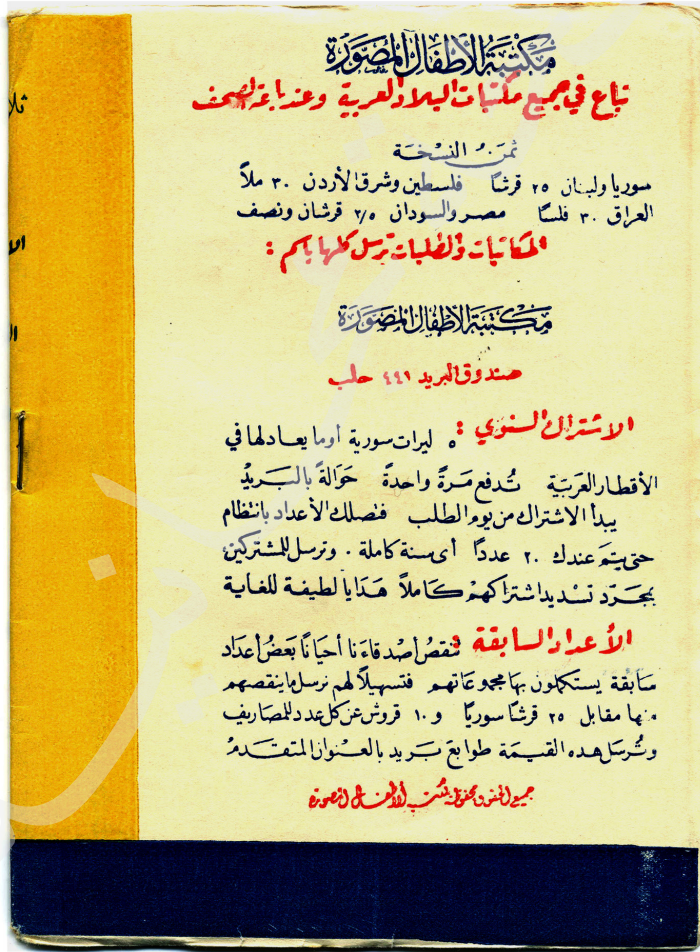
إعلان عن مواد سوف تنشر، وألعاب للتسلية والترفيه، وكلمات متقاطعة

وقد تجد نتائج مسابقة وأسماء الفائزين فيها، مع تشجيع للمتميزين منهم. وهي موادّ منوّعة تضيي الحيويّة والحميمية على العلاقة بين الطفل والدورية، كما يلاحظ في الصور التالية:



نتائج مسابقات وتشجيع لذوي الإجابات المتميزة

هـ - الغلاف الأخير، ويشكل مساحة الخطاب المباشر الثانية بعد افتتاحية العدد، ويتضمن في الغالب إعلاناً عن الإصدار التالي، أو دعاية عفوية بسيطة لسلسلة جديدة، وقد يتضمن أيضاً تشجيعاً للطفل على إنشاء مكتبة خاصة به من أعداد الدورية، أو تحمل قائمة بأسعار البيع، وقيمة الاشتراك، أو إعلاناً عن جوائز لمسابقة، أو قائمة بالمطبوعات. وقد يُذكر اسم المطبعة، وتاريخ الطباعة.



ظهر غلاف نموذجي

ومن أطرف الأغلفة الأخيرة، وأكثرها جاذبية وعفوية، وتعبيراً عن العلاقة الحميمة التي تميز هذه الإصدارات اللطيفة، ذلك الذي يحمل الإعلان اللافت التالي.

وأترك للصورة التالية مهمة التعبير، مع التنويه أن الجوائز المذكورة كانت ألعاباً يشتريها الأستاذ الصقال من ماله الخاص...



إعلان مغرٍ: جوائز يشتريها الأستاذ الصقال من ماله الخاص

نظرات تقييمية

من الواضح أن تقديمي لدورية "مكتبة الأطفال المصوّرة" يقتصر على الناحية التوصيفية بغرض العرض، ولكن كان لا بدّ من الخضوع إلى ضرورة تسليط شيء من الضوء على قيمتها الكبيرة من حيث كونها فتحاً في ميدانها، وسبقاً زمنياً لصاحبها ولمدينة حلب على مستوى سورية، بل على مستوى الوطن العربي فيما أوصلني إليه بحثي الخاص، الذي أوكل إلى ذوي التخصص الحكم الفصل في إثباته أو نفيه.

والآن أرى الحال تقتضيني التعرّيج على كل من النواحي التربوية والثقافية واللغوية والترفيهية لذلك الإنجاز الرائد الذي ينتظر من يعطيه حقه من الدراسة.

أ- في الناحية التربوية

يعلن الهدف من مشروع "مكتبة الأطفال المصوّرة" عن نفسه بقوة في الاسم الذي اختاره له الأستاذ الصقّال رحمه الله، وهو تنمية عادة القراءة، وجعلها بندياً ذا حضور مؤثّر في قائمة اهتمامات الطفل، وذلك عن طريق تحييده بالكتاب، وتشجيعه على أن يكون له مكتبته الخاصة، وذلك في صورة نشاط شخصي اختياريّ يمكن اعتبار المتعة على رأس غاياته... جانب تربوي واضح أن يكون للطفل مشروعه الشخصي، الذي يهتم به، ويطوره، ويستمتع به، ويفيد منه.

وقد اكتسبت "مكتبة الأطفال المصورة"، من كونها دوريةً، قيمةً تربويةً خاصةً، من حيث طبيعة الإخراج، وأسلوب التقديم، وإمكانية الاقتناء. فهي، من حيث الإخراج، مجموعة من الكتيبات الصغيرة البسيطة تصدر تبعاً، ممّا يضمن عنصر التشويق الدائم، الذي يربط الطفل بالقراءة، ويهيئه لتكون له مكتبته الخاصّة في المستقبل. وهي، من حيث أسلوب التقديم، مواد لطيفة خفيفة، توهم أن المتعة غايتها الأولى، مما يسوّغ تلقّي المعلومة والتوجيه. وهي ممكنة الجمع والاقتناء، نظراً لزهادة ثمنها، ولوجود فسحة من الوقت، بين العدد وتاليه، تسمح للطفل بأن يشتريها من مدّخراته. وذلك في ظروف اقتصادية صعبة أدّت إلى اعتبار الكتاب ترفاً لا قبل به إلا لمن رحم ربي، ناهيك بكتاب الطفل، بل بكونه غير مدرسيّ!

وتشكل افتتاحيات الأعداد نافذة على النزعة التربوية المتأصلة في نفس الأستاذ الصقال رحمه الله، وهي التي تجعل لعمله ميزة نفتقدها في أعمال الصحفيين المحترفين، وتمثل في الرفق والحب اللذين ينضح بهما خطابه المباشر لقرائه الصغار، وتسجل هذه الصفحة المصورة نموذجاً ناطقاً من الحميمية الأبوية والرعاية والاهتمام والإحساس بالمسؤولية:

صديقي الطفل العزيز !

اقرأ الصفحات التالية التي اقتبسها أستاذ الأساتذة :
« الأسدى . م خير الدين » من القصص الانكليزي : « إسكار
وايلد » وأفاض عليها من بيانه السحري ، علك تجد بها
بعض الراحة من دنيا مليئة بالشور والآلام .
تأمل - وأنت تقرأ قصة « الأمير السعيد » - تلك
الأغنية الخالدة التي جرت على لسان تمثال ، وردد مع
الأستاذ :

« ليس في الدنيا كلها لذة أشهى من عمل الخير ! »
ثم انتقل إلى قصة « الملائق الأثافي » الذي لا يحب إلا
نفسه ، واقم عليه إن شئت لأنه منع الأطفال عن اللعب
في جنينته ، ولكن ارجع إلى نفسك البريئة الطافحة بالأنس
والطهر والمرح ، واصفح عنه صفحاً جميلاً لأنه أدرك سبيل
الخير ، وفتح قلبه للأطفال ، وأحله نعمة الحب والحنان .

صديقي الأطفال

لطفي الصقال

افتتاحية العدد ٢٩ "الأمير السعيد"

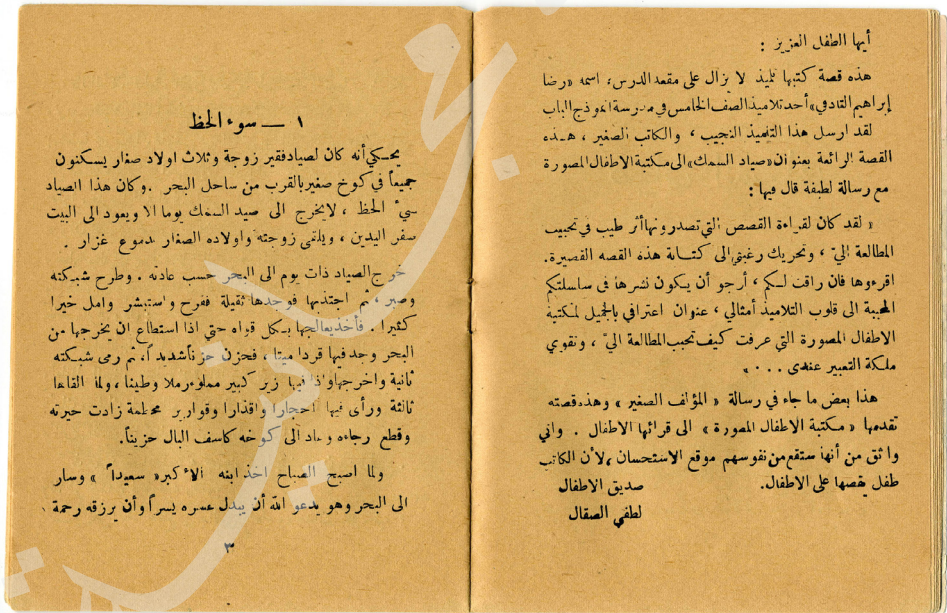
وقد يتوجه الأستاذ الصقال إلى الأهل من خلال كتاب أطفالهم ليسجل
لفتة تربوية رائدة أخرى، وهي وضع الأهل في صورة ما يطرح على أولادهم ليكون
انسجام فيما يوجه إلى الطفل كما نرى في كلمة العدد التالية:

إلى الذين تهتمهم تربية الأحداث !
هذه أولى محاولات « مكتبة الأطفال المصورة » في إعداد
قصص قصيرة يستطيع الطفل الصغير الذي بلغ السابعة من عمره
أو كاد أن يستقل بنفسه في قراءتها . وقد اعتمدنا في وضع هذه
القصة على طريقة في تعليم القراءة معروفة ، مد أن وضع أصولها
« دكرولي » المرابي البلجيكي الشهير .
فالطفل يرى الكلمة مقرونة بصورة يفهمها، حتى إذا مرت هذه
الكلمة في نص القصة تمكن من قراءتها بعامل « تداعي المعاني » .
وإذا احتاج الطفل الذي لم يبلغ السابعة إلى قليل من الإرشاد في
تقله من كلمة الصورة الملونة إلى مثيلتها في النص ، فليس هذا
الإرشاد ضرورياً لمن تجاوز هذه السن واطلع على مبادئ القراءة .
ولا يسع مكتبة الأطفال المصورة إلا أن ترحو من الأمهات
والمعلمات الكريمات أن يتلفن بابداء رأيهن في هذا الشأن ، وأن
يشتركن في إعداد ما يناسب الصغار من كتب تغذي ميولهن ،
فهن أجدر من يتولى شؤون الجيل المقبل !

صديق الاطفال
لطفي الصقال

وهناك لفئة تربوية جدّ متقدمة في الدوريات المقدّمة إلى الأطفال، وهي نشر إنتاج القراء الصغار، لا على طريقة مجلات اليوم، التي تخصص ركنًا لما يدعوه بعضها بالأقلام الواعدة، بل في ملحق محترم بلون متميز، يمكن للأديب الصغير أن ينتزعه من العدد سالمًا ليكون الكتاب المطبوع الأول له.

فقد نشرت "مكتبة الأطفال المصورة" في عددها الذي يحمل الرقم ١٥، والمعنون بـ "قصة الورق" قصة للقارئ الطفل إبراهيم رضا التادفي بعنوان "صياد السمك"، ودعته بالأديب الصغير تقديرًا وتشجيعًا.



قصة لطفل من قراء المكتبة مع تقديم الأستاذ الصقال لها

وقد سبق نشر القصة إعلان محترم للفت الانتباه إليها...

بشرى عظيمة

بناءً على اقتراح كثير من أصدقائنا الأطفال ،
وتزولاً عند رغبتهم فقد قررت :

منحى بنيت الأطفال المصنوعة

أن تخصص بضع صفحات من الكتب التي تصدرها
لتنشر فيها ما يجود به أقلام التلاميذ من القصص
والإنشاء والفكاهات والأغاز ، وما يرسلونه إلينا من
أخبار مدارسهم ورحلاتهم وحمياتهم ، ونشاطهم الرياضي .

انتظروا قريباً جداً

القصة الرائعة

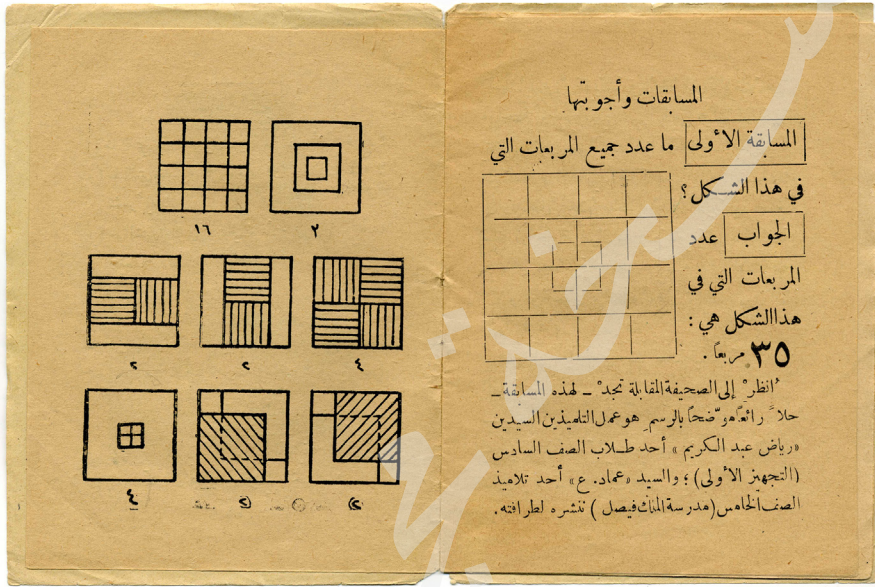
صيد السمك

للسيد رضا ابراهيم التادفي

أحد تلاميذ الصف الخامس في مدرسة أمموزج الباب

الإعلان عن نشر قصة لقارئ صغير تشجيعاً له ولسائر القراء على الكتابة

ومن أوجه التشجيع والتفاعل، الذي يحترم قدرات الطفل ويهدف إلى دعمها، تحريي الأستاذ الصقال رحمه الله مكامن الإبداع عند قرائه الصغار، وهذا على قمة مهام المربي الحقيقي. وتلك صورة تنطق بمبلغ ذلك التشجيع:



تعليق للأستاذ الصقال على حل متميز لإحدى المسابقات

كما لم تُغفل الدورية تعزيز الانتماء الوطني والقومي والديني عند الطفل في ذلك الزمن المشتعل فكانت تقدم إليه موضوعات تحفظ ركائز انتمائه حية في قلبه وذهنه في صورة يعتز بها، وذلك بأسلوب عرض هادئ وغير مباشر كما نرى في الأعداد: "إبراهيم هنانو" و "خولة وضرار" و "معن بن زائدة والأعرابي" و "عمر بن الخطاب ..."

وهكذا نرى أن "مكتبة الأطفال المصوّرة"، من الناحية التربوية، تلبي للقارئ الصغير طائفة من الحاجات الحيويّة، توقّرها آليّة إخراجها كدورية،

إضافة إلى ما توقّره مادّتها من الحاجات، ممّا سوف نعرّج على ذكر بعضه بعد قليل.

ب- في الناحية التثقيفية

في بيئة اجتماعية وفكرية واقتصادية من مفرزات واقع الاحتلال الأجنبي، والاضطرابات العالمية، التي ضيقت على الطفل المنافذ إلى دوائر أوسع خارج بيته وحيه ومدرسته وكتابه، إن كان له كتاب، وفي مدينة كُتب عليها أن تزرع في كل الحقول بعلًا، وضعت "مكتبة الأطفال المصوّرة" كل ما أتيح لصاحبها المناضل من سلع العالم البعيد المعرفية في هذه الشطيرة اللذيذة النادرة، ومدت بها اليد إلى الأفواه الصغيرة الجائعة والعيون البريئة النهمة والأيدي الحبيسة الممدودة من بين القضبان.

وتكمن قيمتها التثقيفية في كونها تشمل موضوعات اجتماعية ووطنية وتاريخية وخيالية ومغامرات في قالب القصة والمسرحية الشعرية، وموضوعات علمية وفنية في مقالات مزودة بالرسوم التوضيحية.

فمما قرأ الأطفال في "مكتبة الأطفال المصوّرة" من القصص الاجتماعي "الأمير السعيد" و "المسحوق العجيب" ومسرحية "سيد الهرر"، ومن نوادر الحيوان "القاضي العادل" ومن القصص التاريخي "خولة وضرار" و "زينب ملكة تدمر" ومن القصص الخيالي "القط الوجيه" و "عرس الرها"، ومن قصص المغامرات "السندباد البحري" و "طرزان"، ومن القصص الفكاهي "حذاء أبي

القاسم الطنبوري" وقصصاً مصورة مثل "نتي تيتي" و "زوزو و ميكي".



قصص فكاهية، ومغامرات، وقصص مصورة

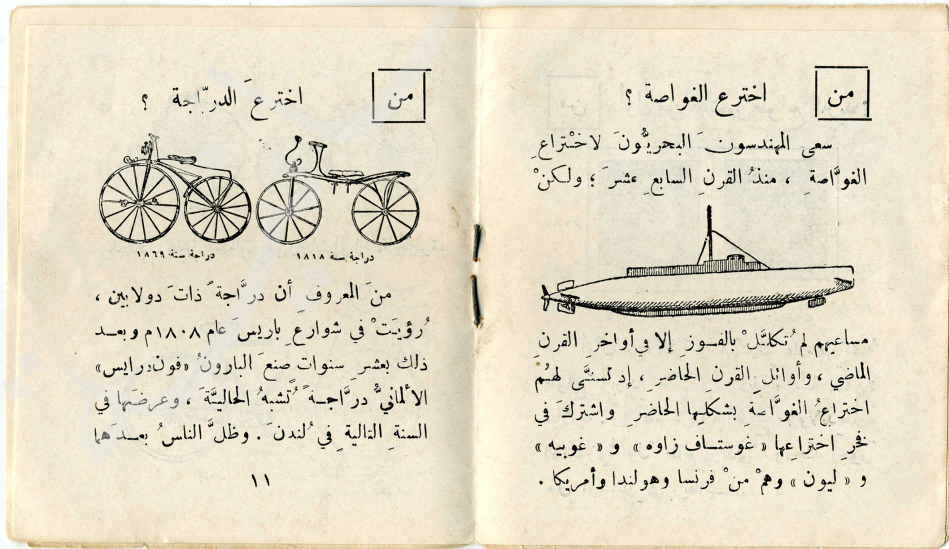


قصص اجتماعية، وخيالية، ورومنسيات، وبطولات

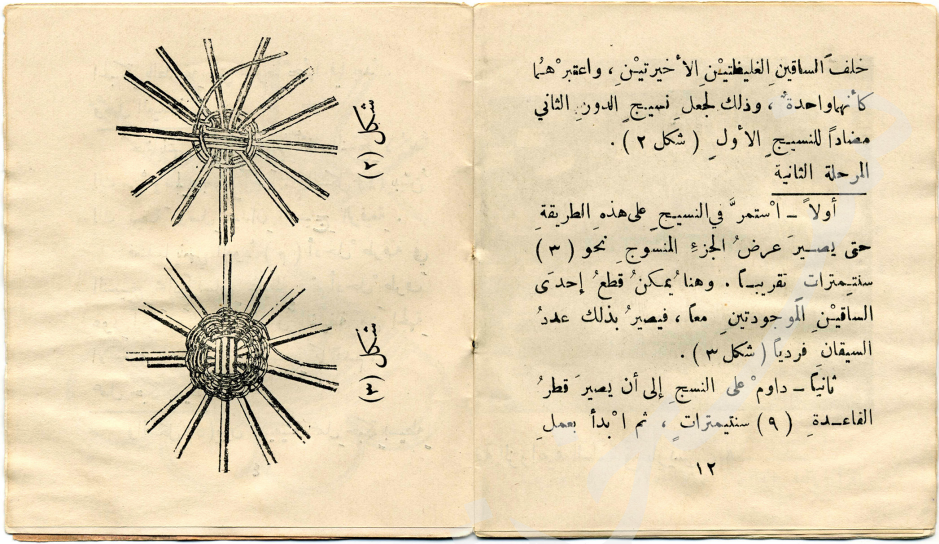


قصص من التراث، ومن التاريخ، وسير

وكذلك قدمت "مكتبة الأطفال المصوّرة" لأطفال حلب موضوعات علمية، وحرفاً يدوية، ومخترعات، وأشغالات تطبيقية مبسطة مزودة بالصور التوضيحية.



موضوعات علمية مبسطة مزودة بالصور والرسوم

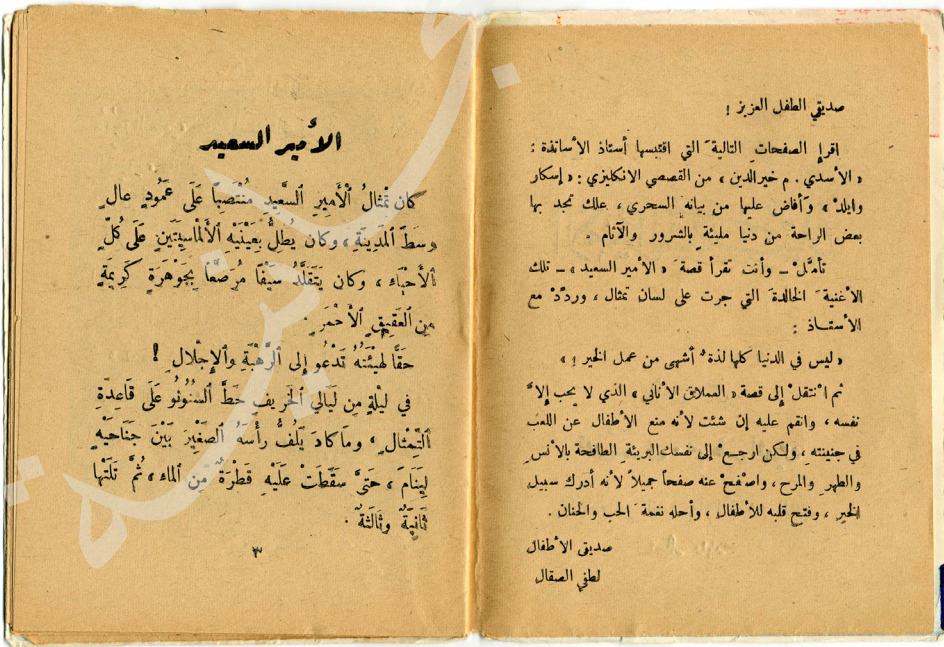


أشغال تطبيقية مبسطة مزودة بالصور والرسوم

ج- في الناحية الأدبية

تقدم الموضوعات غذاءً روحياً دسماً، في وعاء أدبيّ في قمته العناية باللغة / فالنصوص كلها مضبوطة بالشكل، وأغلبها مضبوط ضابطاً كاملاً، وقليل منها يقتصر ضبطه على أواخر الكلمات. وقد كان الكثير منها بأقلام معروفة في مجال الأدب والتربية يومذاك، ومعظمهم متخصصون باللغة العربية، ويمارسون التدريس أو الكتابة، ومنهم خليل النداويّ، وخير الدين الأسديّ، وبهجة الشهبندر، وإبراهيم الكيلانيّ. وكان بعضها بقلم الأستاذ الصقّال نفسه...

وكثيراً ما كان الأستاذ الصقّال يلجأ إلى النصوص الأجنبية، كقصة الأمير السعيد، وقصة المسحوق العجيب، وقصة الأرنب والثعلب...



الصفحة الأولى من قصة الأمير السعيد، وتقديم تربوي بقلم الأستاذ الصقّال

حيلة، فأعطيته معلقة طعام فهبط هيكله
الضخم إلى طفل لا يتجاوز ارتفاعه نصف
متر؛ وضمرت رذيلة السرقة فيه دون أن
تعدم؛ فبدلاً من أن يسرق المركبات
شرع يسرق الدبابيس والكرات...

٤ - مارديجار

وطال الحديث بيننا، وهو يشرح بصوت
جمهوري، وباعتداد العظمة وأنا أسمع
كالأخوذ حتى حضرت الخادم بأقداح
الشاي، ووضعتها على مكتب العالم،

١٥



(علاق يحمل قطاراً تحت إبطه)

وعزم في يوم من الأيام أن يسرق
سفينة من السفن الكبرى التي يجتاز
المحيط؛ فلما علم أهله بما بليت جلبوه إلي

١٤

صفحتان من قصة المسحوق العجيب

ولكننا لا نرى أثراً لعيوب الترجمة المعروفة، ذلك أنه، رحمه الله، ومن
يستكتبهم، كانوا يصوغون النص بلغة سليمة، وكان يغلب على تلك النصوص أن
تنتهي مقتبسةً، لا مترجمة، فهو يحرص على أن يُضفي عليها نكهة المحيط الذي
يطرحها فيه، ويمنحها نكهة محلية تراعي خصوصية القارئ الصغير المعزول يومئذ
عن العالم الخارجي، وتنقذه من الشعور بالغرابة.

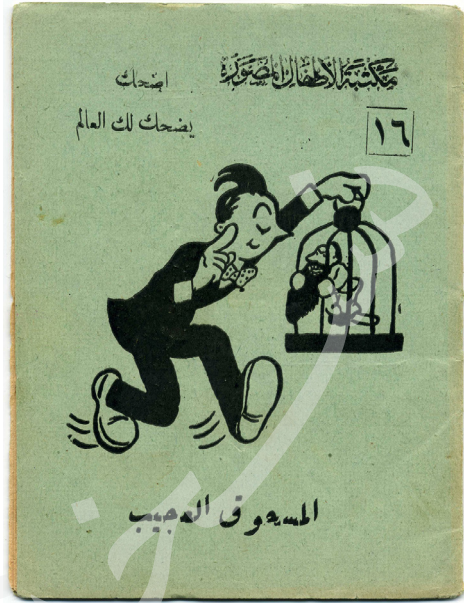
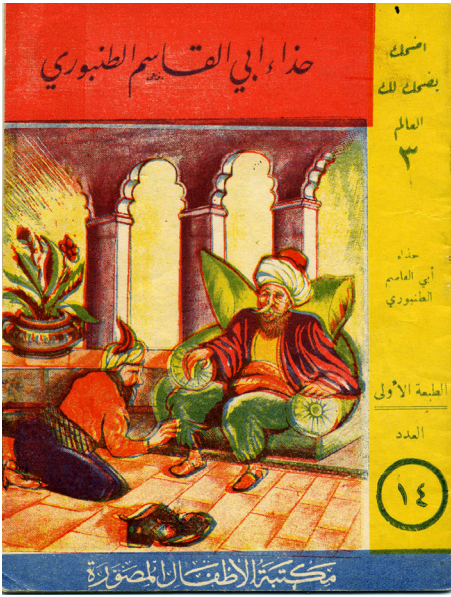
ولا يقدر في المستوى الأدبي الرفيع للمكتبة أن تقع في مجمل الإصدارات
على صفحة أو صفحتين مصورتين ذواتي موضوع فكاهي تتخللها كلمات نادرة
باللهجة المحلية، أو مقطع من الزجل.



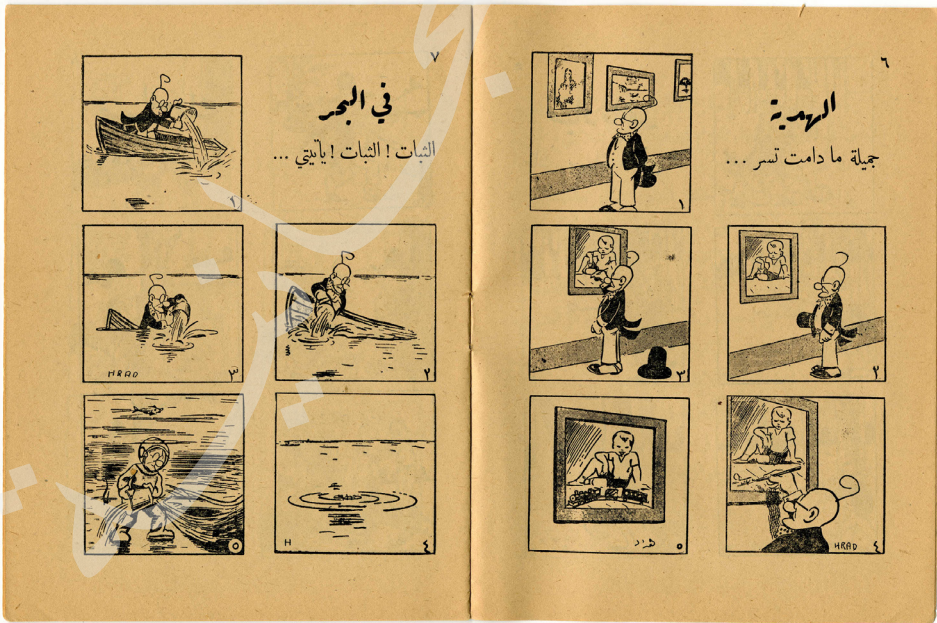
أهزوجة باللهجة المحلية ضمن قصة بلغة عالية المستوى

ه - في الناحية الترفيهية

وأما القيمة الترفيهية لـ "مكتبة الأطفال المصوّرة" إضافة إلى ما تقدم ذكره من القصص مثل "حذاء أبي القاسم الطنبوري" و "المسحوق العجيب" ، والقصص المصورة الفكاهية مثل مصورات "تيتي تيتي" المسلية، تكتسبها المكتبة من النشاطات التي قلما يخلو منها عدد، كالمسابقات والأحاجي والفكاهات المسرودة والمصوّرة.



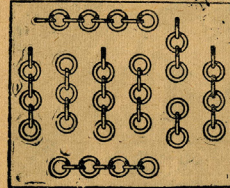
الناحية الترفيهية تمثلها القصص الفكاهية



مصورات فكاهية صامتة، العدد ٢٧ "تيتي تيتي"

روض عقلك

وجد محمد في منزله سلسلة من الحديد مقطوعة إلى تسعة أجزاء كما ترى في الشكل، وأراد أن يصل بعضها



بعض لتكون على شكل حلقة كاملة. فذهب إلى حداد وطلب منه أن يفعل ذلك فقال له الحداد:

«سيحتاج الأمر إلى فتح بعض الحلقات ولحامها. وستأخذ منك فرنكاً عن كل فتحة ولحام. وعاد محمد بعد قليل فسلم تسعة أجزاء من الحديد، ولكن الحداد رد له فرنكين، وقال له: «لاني لم أعمل سوى سبع فتحات ولحامات». فماذا صنع الحداد؟»

٢٦

النباتات في السمكات المتقاطعة

٤		٣	٢	١
٨	٧	٦		٥
	١١		١٠	٩
١٦	١٥	١٤	١٣	١٢
	٢١	٢٠	١٩	١٨
		٢٤	٢٣	٢٢

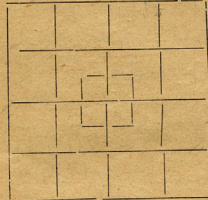
الكلمات الرأسية

الكلمات الأفقية

- ٣٠٢٠١ - تمر صغير حلو
 ٨٠٧٠٦ - تمر قصير العمر
 ١٣٠١٢ - غذاء للحجرات
 ١٧٠١٨٠١٧ - يشبه الشعير
 ٢٣٠٢٢ - شجر مشهور بخشبه
 ٩٠٥٠١ - فاكهة حلوة لينة
 ٢٢٠١٨٠١٢ - تمر صلب القشر
 ٣٣٠١٩٠١٣٠١٤ - نبات ذو ألياف
 ٢٤٠٢٠٠١٤ - نبات كالخيزران
 ٢١٠١٥٠١٧ - تمر فاخر
 ٨٠٤ - نوع من الحبوب

المسابقات وأجوبتها

المسابقة الأولى ما عدد جميع المربعات التي



في هذا الشكل؟

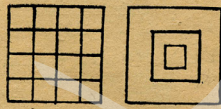
الجواب عدد

المربعات التي في

هذا الشكل هي:

٣٥ مربعاً.

انظر إلى الصيغة المتعاقبة نجد - لهذه المسابقة - حلاً رائعاً وصحياً بالرسم هو عمل التلميذين السيدين «رياض عبد الكريم» أحد طلاب الصف السادس (التجهز الأولى)؛ والسيد «عماد ع» أحد تلاميذ الصف الخامس (مدرسة الملاك فيصل) نشره لظرافته.



١٦

٢



٣

٤

٥



٦

٧

٨

مواد ترفيهية ومسابقات، وأحاج

تحف صغيرة نفيسة من مرّب فدائيّ

لقد كانت "مكتبة الأطفال المصوّرة" جهدًا فرديًا بكلّ معنى الكلمة، فرغم أن المشروع قد لقي الكثير من الإعجاب، وحظي بالجمّ الغفير من عبارات التشجيع من المعنّيين بالتربية والأدب والفنّ، إلا أن الجانب الماديّ منه قد اضطلع به الأستاذ الصقّال وحده، فكان، رحمه الله، يكتب، ويستكتب، ويشترى الورق، ويشرف على عمليّة الطبع، ويدفع أجورها، ويقوم بالتوزيع، فيحمل النسخ بنفسه إلى المكتبات، ويعلن بنفسه أيضًا عن دوريته في الصحف.

والأعجب من ذلك كلّه أنه كان يُجري على صفحات الدورية المسابقات، ويُقدّم للفائزين فيها الجوائز. وقد روت لي السيّدة دريّة الخطيب زوجته أنه كان ينفق على ذلك من ماله الخاصّ، حيث أن المردود الماديّ للمجلّة لم يكن يسمح بذلك.

وقد خاض رحمه الله معركة صعبة، استنفدت وسع الخطا والجهد والمال، وهو يمسك بيد وليدته النحيلة، يماشيها شوطًا، ويجرّها أشواطًا في زحمة الفقر والجهل والتخلّف، ويعبر بها العقبات الكأداء إلى عقول وقلوب أحبّها، وآمن بأن التوجّه إليها قمّة في أشكال النضال الذي كانت تخوضه سورية يومذاك.

من نافلة القول أن هذا المشروع لم يكن بالمشروع الراجح ماديًا، وقد لبث، في أحسن الأحوال، لا يزيد على استعادة رأسماله، حتى غلبت عليه الخسارة،

وحال ذلك دون الاستمرار فيه، ووُئدت بذلك تلك الوليدة البديعة، التي كانت تحمل بجدارة كل مؤهلات الريادة في مجال أدب الأطفال عموماً، وصحافة الطفل خصوصاً، في سورية في ذلك الوقت المبكر من مسيرته.

هكذا قدّم ذلك المرّيّ الفدائيّ إلى جيل من صغار حلب خاصّة، وسورية عامّة، في مطالع الأربعينات تلك التحف الصغيرة النفيسة، في زمن لم يكن فيه للسعداء منهم أكثر من مقعد متآكل، وحقيبة بائسة، وعصاً متسلّطة، وكمّ خانق من الوعظ والتهديد والوعيد.



وأجدني اليوم، وقد شطّطت بي طرقات القلم بعيداً عن هذه المدن النقيّة الفاتنة، أفتقر إلى الأدوات التي كانت لي يوم وُئدت خطواتي على مداخلها، وحال بيني وبين مقصدي ما حال. وإني لأقدم هذه الدراسة، كنواة حيّة تحمل كل إمكانيات التأسيس لبحث يشكّل إضافة ذات شأن إلى تاريخ أدب الأطفال في سورية والوطن العربي.

فاطمة محمد شنون

دانشگاه تبریز



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الأستاذ محمد لطفي الصقال	٣
شكر وتقدير	٥
الأستاذ محمد لطفي الصقال نبذة مختصرة عن حياته ومؤلفاته	٦
المؤلفة	٩
حلب... زرع بعل... ..	١١
مدخل	١٣
حلب/١٩٤٣	١٥
جدول بأعداد المكتبة وتواريخ صدورها	٢١
وصف "مكتبة الأطفال المصورة"	٢٢
محتوى "مكتبة الأطفال المصورة":	٣٢
أ. الغلاف	
ب. الكلمة الافتتاحية	
ج. المادة الرئيسية	
د. منوعات	
هـ. الغلاف الأخير	
نظرات تقييمية:	٤٧
أ. في الناحية التربوية	
ب. في الناحية التثقيفية	
ج. في الناحية الأدبية	
د. في الناحية الترفيهية	
تحف صغيرة نفيسة من مرَبِّ فدائيّ	٦٣
فهرس الموضوعات	٦٦
فهرس الصور	٦٧

فهرس الصور

الصفحة	الصورة
٣	الأستاذ المرابي محمد لطفي الصقال
٢٠	ظهر غلاف الأمير السعيد
٢١	جدول بأعداد المكتبة وتواريخ صدورها
٢٢	"العالم الإسلامي العربي" غلاف لا يحمل رقماً ولا تاريخاً
٢٣	أغلفة غير ملونة، وأخرى بلون واحد، أو أربعة ألوان
٢٤	إصدارات مختلفة الأغلفة لمحتوى واحد
٢٥	رسوم وصور فوتوغرافية جاهزة بالأبيض والأسود
٢٥	رسم خاص بالمادة، ورسم من الأصل الإنجليزي للقصة
٢٦	قد يجتمع في القصة الواحدة أكثر من نمط من الصور
٢٦	رسوم من "عرس الرها"، ورسوم من "هكذا يكون الراعي"
٢٧	الموضوعات التطبيقية، رسوم وصور تغطي معظم الأفكار
٢٨	قصص مترجمة احتفظت بصورها الأصلية
٢٩	قصص مصورة من مصادر أجنبية بدون تدخل
٢٩	موضوعات علمية احتفظت بصورها الأصلية
٣٠	رسوم متفاوتة الأسلوب والمستوى
٣١	رسم للفنان فتحي محمد، وآخر للفنان خالد العسلي
٣٢	ليس أبلغ من هذا الإعلان في الدلالة على محتوى المكتبة
٣٣	افتتاحية نموذجية: تشويق وتعريف بالمحتوى، ووعد بمواد جديدة
٣٤	افتتاحية تُعرف بالقصة وبكاتبها، وتتضمن توجيهات أخلاقية قيّمة
٣٤	افتتاحية تتوجه إلى المرابين آباء ومعلمين تطلب رأيهم
٣٥	تأخذ الأعداد عناوين المادة الرئيسية فيها
٣٦	قصة من الأساطير الشرقية مترجمة عن الإنجليزية
٣٧	من قصص ألف ليلة وليلة "السندباد البحري"
٣٨	مختارات من القصص الغربيّ وسير الشخصيات المعروفة

٣٩	قصص من التراث
٤٠	قصص مصورة ومسرح شعري
٤١	صناعة الورق
٤١	العالم الإسلامي العربي
٤٣	إعلان عن مواد، وألعاب، وكلمات متقاطعة
٤٤	نتائج مسابقات وتشجيع لذوي الإجابات المتميزة
٤٥	ظهر غلاف نموذجي
٤٦	إعلان مغربي: جوائز يشترتها الأستاذ الصقال من ماله الخاص
٤٩	افتتاحية العدد ٢٩ "الأمير السعيد"
٥٠	افتتاحية العدد ٩ زوزو وميكي
٥١	قصة لطفل من قراء المكتبة مع تقديم الأستاذ الصقال لها
٥٢	الإعلان عن نشر قصة لقارئ صغير تشجيعاً له ولسائر القراء
٥٣	تعليق للأستاذ الصقال على حل متميز لإحدى المسابقات
٥٥	قصص فكاهية، ومغامرات، وقصص مصورة
٥٥	قصص اجتماعية، وخيالية، ورومنسيات، وبطولات
٥٥	قصص من التراث، ومن التاريخ، وسير
٥٦	موضوعات علمية مبسطة مزودة بالصور والرسوم
٥٧	أشغال تطبيقية مبسطة مزودة بالصور والرسوم
٥٨	الصفحة الأولى من قصة الأمير السعيد، وتقديم للأستاذ الصقال
٥٩	صفحتان من قصة المسحوق العجيب
٦٠	أهزوجة باللهجة المحلية ضمن قصة بلغة عالية المستوى
٦١	الناحية الترفيهية تمثلها القصص الفكاهية
٦١	مصورات فكاهية صامتة، العدد ٢٧ "تيتي تيتي"
٦٢	مواد ترفيهية مسابقات وأحاج



بشرى للأطفال
إن
مكتبة الأطفال المصورة
تقدم لكم
آلة الصور المتحركة

وهي
لعبة طريفة تصنعها بنفسك
فتريك الصور تتحرك
وتشب كأن الحياة قد دبت فيها
اطلبوها حالا
من جمع مكتبات البلاد العربية
الطبعة الثالثة.

مطبعة لو كس - بحاب

١٣